

عبدالوارث سعيد

التجويد

مع شريط للتدريب



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى

— «وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً» (المزمل: ٤)

— «اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ، ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ» (الزمر: ٢٣)

وقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — :

«الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ»

(رواه البخاري ومسلم)

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثالثة

١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء  
 والمرسلين.

أخي المسلم:

لقد أنزل الله هذا القرآن هدى ورحمة للناس، وليخرجهم به  
— وبما وراءه من سنة الرسول الكريم — من الظلمات إلى النور  
ويهديهم إلى صراطه المستقيم. وقدّر الله لهذا الكتاب — المنبع  
الأول للإسلام — أن يبقى حتى يرث الله الأرض ومن عليها،  
ولذلك تعهد سبحانه بحفظه: «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ  
لَحَافِظُونَ» (الحجر/٩). وفي كل عصر يسر الله من الوسائل  
وسخر من البشر ما لا يحده حصرٌ ليتحقق وعده القاطع بالحفظ  
الشامل لهذا الكتاب العظيم، فكانت علوم القرآن المتعددة  
وتفرعاتها الكثيرة، ومنها — وفي مقدمتها — «علم التجويد» أو  
«علم أحكام تلاوة القرآن الكريم» الذي حوله تدور هذه  
الصفحات.

ولا يفوتني هنا أن أذكر بالتقدير أخانا الفاضل الأستاذ  
عبدالمك الشافعي، فهو الذي اقترح عليّ إعداد هذا البحث وراجعه  
معي وانتفعت كثيراً بملاحظاته واقتراحاته، فجزاه الله خير الجزاء.  
ثم هو صاحب السهم الوفير في الجزء السمعي المسجل على الشريط.

## المقدمة

ماذا ينبغي أن يعرف المسلم عن «التجويد»؟

١ - معنى التجويد:

التجويد - لغة - التحسين والإجادة. أما عند العلماء المتخصّصين فيه فهو «العلم الذي يبيّن الأحكام والقواعد التي يجب الالتزام بها عند تلاوة القرآن الكريم، طبقاً لما تلقاه المسلمون - جيلاً إثر جيل - عن المعصوم صلى الله عليه وسلم» (١) تلك الأحكام والقواعد تدور أساساً حول كيفية نطق الأصوات (أو الحروف) نطقاً دقيقاً طبقاً لخصائصها وصفاتها الذاتية، أو العرضية الناتجة عن مجاورتها لأصواتٍ أخرى وطبقاً للنظم الصوتية للغة العربية الفصحى التي نزل بها القرآن الكريم. بالاضافة إلى هذا الموضوع الرئيسي، يتناول علم التجويد مباحث أخرى تُعين على إتقان النطق - كدراسة مخارج الحروف وصفاتها - أو على إتقان التلاوة بشكل عام، كمباحث الوقف وآداب التلاوة.

٢ - حكمه:

يَتَّفِقُ علماء التجويد على أن كلّ مسلم مُطالب بتعلّم أحكام التلاوة ومراعاتها عند القراءة، والتقصير في هذا - دون عذرٍ مقبول شرعاً - يوقع صاحبه في الإثم.

---

(١) هذا هو تعريف «التجويد» كعلم يدرس. أما «التجويد» - كطريقة أداء عند تلاوة القرآن الكريم - فهو الالتزام بقواعد هذا العلم أثناء التلاوة بحيث تعطي كل حرف في القرآن حقه على أساس صفاته الذاتية أو العرضية.

ورغم هذه الأهمية لعلم التجويد، فإنه غير مقصود لذاته، مثله في ذلك مثل سائر علوم القرآن. إنه مطلوب للمحافظة على القرآن ولا تقان تلاوته من أجل المساعدة على الفهم والتَّمثُّل للمعاني اللّذَيْنِ هما الطريقُ إلى وضع آيات القرآن موضع التطبيق والتنفيذ وهي الغاية التي بها فقط ننال رضا الله عز وجل. فمن برع في التلاوة ولم يستهدف من قراءته الفهم، أو فهِمَ ولم يجتهد في التطبيق والالتزام كانت براعته وقراءته عليه إثمًا. « أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا » (محمد/٢٤).

### ٣ - نشأته وتطوره:

تلقَّى الرسول - صلى الله عليه وسلم - هذا القرآن من ربه بواسطة جبريل عليه السلام. وعن رسول الله تلقاه الصحابة والمسلمون. وكان السماعُ والمشاهدةُ هما طريقَ هذا التلقي، وهكذا انتقل إلينا هذا الكتاب العزيز عبر العصور.

لكن حين دخلت في الاسلام شعوبٌ لا تعرف العربية ولا تحسن النطق بها، بدت لعلماء المسلمين ظاهرة أحسوا منها بالخطر على القرآن ولغته، ألا وهي شيوع اللحن والخطأ في نطق العربية واستخدامها وفي تلاوة القرآن الكريم فهَبُّوا للدُّود عن كتاب ربهم ولغته، فكان علم « النحو » و « علم القراءات » وغيرها. وظلت تلك العلوم تنمو وتتطور نحو الكمال والدقة والشمول حتى اكتملت وحققت الهدف الذي من أجله وُضعت، فبقي لنا القرآن ولغته محفوظين والحمد لله.

وكان «علم التجويد» - كبقية العلوم - في مراحل نشأته وتكامل مباحثه عملي الطابع قريباً من الهدف الذي أنشئ لخدمته بعيداً عن التعقيد وعن الجري وراء آلبحت النظري والتفاصيل غير اللازمة. لكن حين استوت مباحثه أصبح صناعة وتبارى المتخصصون فيه في البحث وجروا وراء التفاصيل والنظريات حتى أحالوا كثيراً من مباحثه إلى الغاز لا يهضمها ولا يحتاج إليها المسلم الذي ينشد صحة التلاوة.

وفي العصر الحاضر ظهرت كتب في هذا العلم، ولكن معظمها كان يلتزم بذلك المنهج غير العملي، وكأني بمؤلفي هذه الكتب قد أضفوا على بحوث علماء التجديد وأسلوبهم في الدراسة شيئاً من تلك القداسة الواجبة للقرآن ذاته. والمحاولات التي جاءت بشيء من التبسيط لم تكن محققة للهدف المنشود.

#### ٤ - العلاقة بين «علم التجويد» و «علم القراءات»:

«القراءات» مذاهب مختلفة في نطق ألفاظٍ أو ظواهر صوتية معيّنة في القرآن الكريم؛ وكلها مُسندةٌ إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومصَّحَّحٌ بها من رب العزة تيسيراً على الناس بسبب اختلاف اللهجات العربية. أخرج البخاري ومسلم عن ابن عباس أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أقرّني جبريلُ على حَرْفٍ فراجعتُهُ. فلم أزلُ أراجعهُ ويزيدني حتى انتهى إلى سبعةِ أَحْرَفٍ» وفي بعض الروايات: «... فَأَيُّمَا حَرْفٍ قَرَأُوا عليه فقد أصابوا».

وقد اشتهر من هذه القراءاتِ الموثَّقةِ سبعٌ سُمِّيت بأسماءِ سبعةٍ من العلماء الذين أخذت عنهم، وهم: أبو عمرو بن العلاء، البصريّ (ت ١٥٤هـ) وابن كثير، المكيّ (ت ١٢٠هـ) ونافع بن عبد الرحمن المدنيّ (ت ١٦٩هـ) وابن عامر، الشاميّ (ت ١١٨هـ) وعاصم بن أبي النجود، الكوفيّ (ت ١٢٨هـ) وعن عاصم هذا أخذ تلميذه الشهير حفص بن سليمان، الكوفي المتوفى عام ١٨٠هـ. وقراءتهُ هي المشهورة والمتبعة في كثير من البلاد الإسلامية. أما السادس فهو حمزة بن حبيب، الكوفيّ (ت ١٥٦هـ) والسابع والأخير هو علي بن حمزة الكسائيّ، الكوفيّ أيضاً (ت ١٨٩هـ) وإلى هؤلاء السبعة يضاف ثلاثة آخرون تيمُّ بهم العشرُ هم أبو جعفر، المدنيّ (ت ١٢٨ أو ١٣٢هـ) ويعقوب، البصريّ (ت ٢٠٥هـ) وأخيراً خلف بن هشام، البغداديّ (ت ٢٢٩هـ).

وهذه القراءاتُ العشرُ موثَّقة ومقبولة من الجميع، وما وراها يعتبر شاذاً يُدرَس ولا يُعمل به.

ومن أخذ بأيّ من هذه القراءات فرداً أو جماعةً فعليه أن يلتزم بقواعدها وأحكامها كاملةً في كلّ قراءته ولا يخلطها بقراءة أو قراءات أخرى كما يفعل بعض الهازلين من محترفي التجارة بالقرآن في الحفلات والمآتم استعراضاً لفتنهم وترويجاً لبضاعتهم، فذلك حرام كما حقّق الباحثون.

هذا عن (علم القراءات)؛ أما (علم التجويد) فيتناول — كما سبقت الإشارة — القواعد والأحكام الأساسية للنطق المنقول

عن المصطفى عليه السلام بصرف النظر عن القراءة المأخوذ بها. وعند الأخذ بقراءة معينة قد تدخل بعضُ التعديلاتِ على بعض الأحكامِ المقررة في علم التجويد تبعاً للظاهرة أو الظواهر المعينة التي تتميزُ بها تلك القراءةُ عن القراءات الأخرى. فأحكام التجويد عامّةٌ تأخذ بها سائرُ القراءاتِ؛ أما التعديلاتُ المحددة فتدخل حين يقرأ القارئُ بإحدى القراءات الثابتة.

### مثال للتوضيح:

الحكم العام للّام أنّها مُرَقَّقةٌ إلا في لفظ الجلالة (الله) حين يُسبق بضم أو فتح: قال، يقولُ اللهُ. لكن حين يقرأ قارئٌ بقراءة ورش فإنه يُعَدِّل هذا الحكم قليلاً حيث يفخّم اللام إذا سبقها حرفٌ إطباق نحو: ظلّمُوا، الصّلاة، الطّلاق.

### ٥ - «المصحف المَجُود» ليس من التجويد الشرعيّ

شاع مصطلح «المصحف المَجُود» و «الْحَتْمَةُ المَجُودَةُ» في السنوات الأخيرة، خاصة على ألسنة المذيعين في محطات إذاعات القرآن الكريم التي انتشرت مؤخراً في البلاد العربية. وهم يذكرونها في مقابل «المصحف المرتل» أو «الْحَتْمَةُ المرتلة» وفي هذا تضليلٌ وإلباس على المسلمين وإن كان غير مقصود لقائله.

إن ما يسمى بـ «المرتل» هو ما يستحقُّ أن يُطلقَ عليه «المَجُود» بالمعنى الصحيح والشرعي للتجويد. أما «المجود» الذي يُثقنه المحترفون من القراء نجوم الحفلات والمآتم فليس من

«التجويد» الشرعي، وإنما هو «تطريب» يَبْنِيهِ أولئك القراء على أساس من مقامات الموسيقى الشرقية — كالبَيَّاتِي والصَّبَا والنَّهَّاءِ وَنَدِ الْحِجَّازِ وَالرَّمَلِ وَالْجِرْكَاءِ... الخ. ويتبارؤون في الالتزام بها والتفنن في نغماتها استجلاباً لإعجاب جمهور المستمعين وإن قادهم ذلك أحياناً إلى مخالفة الأحكام المقررة في «علم التجويد» الشرعي. وهذا «التطريب» و«الأداء الفني» كثيراً ما يستولي على حواس السامعين وفكرهم فلا يتدبرون في معنى ولا يلتزمون بما يجب لمجلس القرآن من آداب. والله أعلم.

## الفصل الأول

# مَخَارِجُ الحُرُوفِ وَصِفَاتُهَا





دراسة مخارج الحروف العربية وصفاتها أمر مهمّ ومفيد لكل من يدرس علمَ التجويد ولكل من يعملُ على تحسين تلاوته للقرآن. وكلمة «الحروف» في هذا المقام تعني «الأصوات» التي ننطقها وليس الرموزَ الكتابيةَ التي نراها.

وسوف نقدّم هنا تعريفاً مبسطاً - قدر الإمكان - لمخارج الأصوات العربية وخصائصها مستعينين على ذلك بدراسات علماء التجويد ودراسات علماء الأصوات اللغوية في العصر الحاضر. ومن ثمّ سيكون وصفُ هذه الأصوات هنا وتصنيفها مختلفاً إلى حدٍّ ما عما هو موجودٌ في كتب علم التجويد، ولكنه - كما نأمل - أيسرُ وأوضح. (١)

### النظام الصوتي للعربية القرآنية:

لكل لغة نظامها الصوتي الخاص بها من حيث عدد الأصوات وأنواعها وخصائصها مفردةً أو مُتجمّعةً في كلماتٍ وجملٍ. يضم النظام الصوتي للعربية الفصحى نوعين من الأصوات:

**أ - حروف (أو صوامت)، وهي ثمانية وعشرون حرفاً:**

ء. ب. ت. ث. ج. ح. خ. د. ذ. ر. ز. س. ش. ص.  
ض. ط. ظ. ع. غ. ف. ق. ك. ل. م. ن. هـ. و. ي.  
والأخيران (و. ي) لا يعتبران من الحروف إلا حين يكونان ساكنين مثل: يَوْمٌ وبيْتٌ أو محرّكين مثل: وُلِدَ، يَلِدُ، وُدٌّ، يُسِرُّ.

---

(١) درجت كتب التجويد على تأخير هذا البحث عن مبحث أحكام التجويد. وفي رأبي أن تقديمه أعون للدارس على فهم تلك الأحكام.

وَرْدٌ، حَيِّيٌّ. وحتى في هذه الحالات هما «نصف صامت» أو «نصف حركة». وتسمى في هذه الحالة «حروف لين». ويمكن أن يضاف إلى هذه الأصوات صوت «الغنة» الذي لا يلتزم به إلا في قراءة القرآن الكريم.

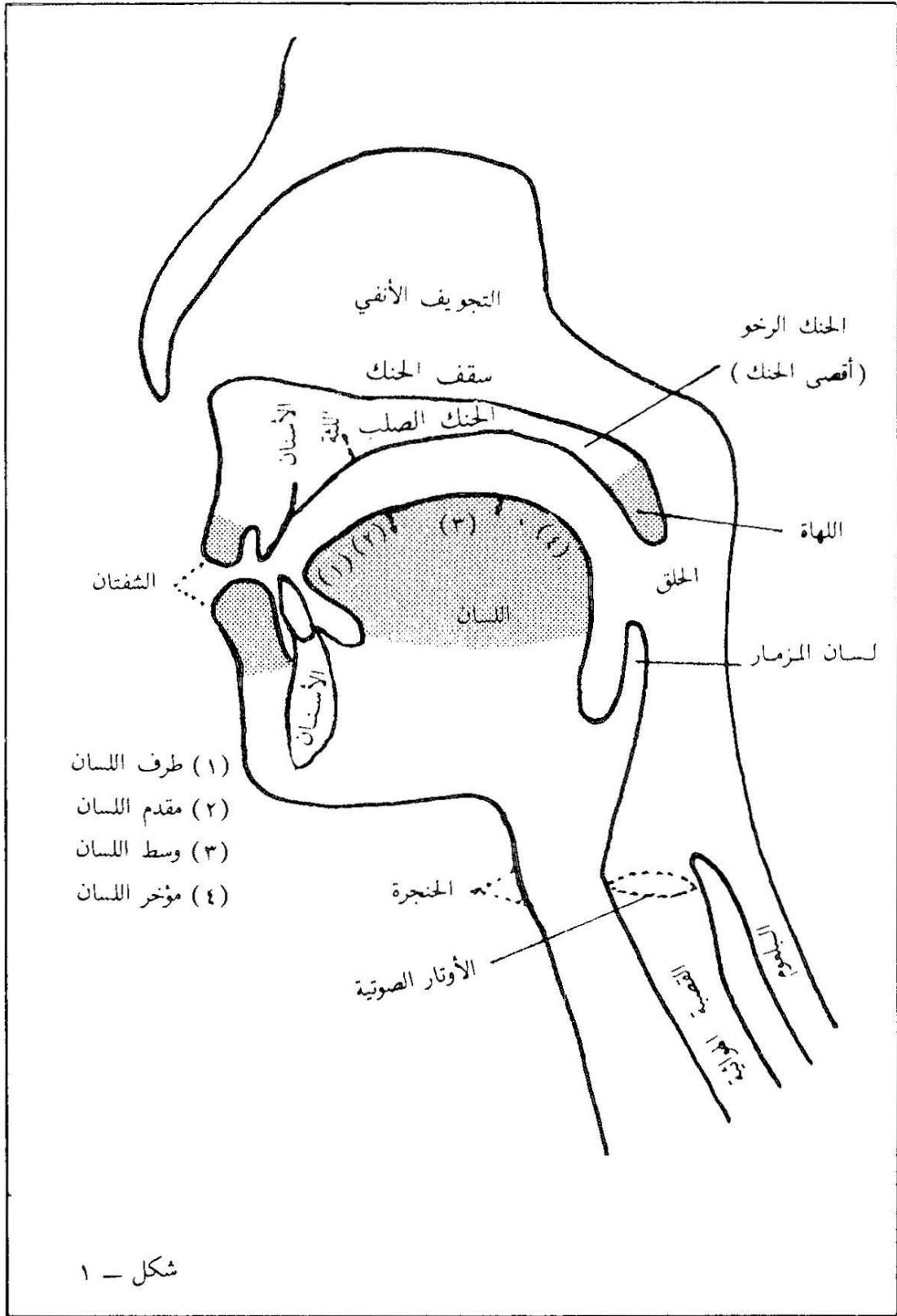
ب - حركات (أو صوائت)، ثلاث منها قصيرة (ـُـ، ـِـ، ـَـ) وثلاث طويلة تناظرها (آ، ؤ، عي). والثلاث الأخيرة تسمى «حروف المد» وسيأتي توضيح ذلك.

### مخارج الأصوات:

لكلٍّ من الأصوات السابقة - صوامت أو صوائت - جانبان هما: «المُخْرَج» و «الصِّفَة» ونبدأ بالأول.

### معنى المخرج:

معناه «النقطة التي يحدث فيها حبسُ الهواءِ أو تضيقُ مخرجه بحيث يحدث الصوتُ الذي نسمعه». وهذه «النُّقْطَة» أو «المَخْرَج» موزعة على مسافة تقع ما بين الحنجرة والشفتين. وتتعاون «أعضاء النطق» - الشفتان والأسنان واللسان وسقف الحنك واللهاة والحنجرة - في عملية حبس أو تضيق مجرى الهواء وإحداث الصوت المطلوب. ويعتبر اللسان أهم هذه الأعضاء جميعاً نظراً لمرونته وقدرته الفائقة على التَشَكُّل والتحرُّك في الفم في كل اتجاه حتى يحدث الصوت المراد نطقه. والرسم المرفق - شكل/أ - يوضح هذه الأعضاء:



أعضاء النطق  
 • الأجزاء المظللة قابلة للحركة والتشكُّل .

ومخارج أصوات الفصحى - كما حددها علماء الدراسات الصوتية الحديثة - أحد عشر مخرجاً (١) ولكي تستطيع تحديد مخرج صوت من الأصوات، عليك أن تنطق هذا الصوت عدة مرات مسكناً مسبقاً بهمزة مفتوحة وتحاول أن تحسّ وتحدّد نقطة الارتكاز التي يتمّ فيها حبس الهواء أو تضيق مجراه. فلمعرفة مخرج الباء مثلاً تقول: أب، أب، أب... فتجد أنه الشفتان. ولمخرج الفاء تقول: أف، أف، أف... فتجد أنه الثنايا (الأسنان) العليا مع بطن الشفة السفلى. ويسمى مخرج الباء «شفوياً» ومخرج الفاء «أسنانياً شفوياً»... وهكذا بقية الأصوات.

بعض المخارج يخرج منه صوت واحد، وبعضها يخرج منه أكثر كما سترى بالتفصيل. والرسم المرفق (شكل/٢) يوضح لك مواقع المخارج وأسماءها وتوزيع الأصوات عليها.

### المخارج:

١ - الشفتان .	٧ - وسط الحنك .
٢ - الأسنان العليا مع الشفة السفلى .	٨ - أقصى الحنك .
٣ - ما بين الثنايا العليا والسفلى .	٩ - اللهاة .
٤ - أصول الثنايا العليا مع مقدمة اللثة :	١٠ - الحلق
٥ - اللثة .	١١ - الحنجرة
٦ - مؤخرة اللثة مع مقدمة الحنك الصلب .	

(١) المتداول في كتب التجويد الموروثة أن المخارج سبعة عشر - أو ستة عشر - مخرجاً، وذلك بسبب تقسيم بعض المخارج الى عدة مخارج. وما اختير هنا أوضح ويسر.



## صفات الأصوات :

هي النتيجةُ الحادثةُ عن الكيفية التي يتمُّ بها وضعُ الأعضاءِ النطقيةِ المشتركةِ في إحداثِ الصوتِ المعينِ بخصائصِهِ المحدَّدةِ . فقد يخرج صوتان أو أكثرُ من مخرجٍ واحدٍ لكنَّ يكون لكلِّ منهما - أو منها - صفاتٌ وخصائصٌ تميزه عن الآخرِ المشتركِ معه في المخرجِ ، وذلك نتيجة لاختلاف كيفة وضعِ الأعضاءِ النطقية عند كل صوت . مثال ذلك د/ت . كلاهما من نفس المخرج لكن صفاتها مختلفة على ما ستعرف . س / ز / ص مثال آخر لنفس الظاهرة .

كذلك قد يتفق صوتان أو أكثرُ في الصفات والخصائص ، لكن لا بدَّ من الاختلاف في المخرج حتى يتحقَّق التمايزُ بينها . مثال ذلك : ب/د متفقان في الصفات ومختلفان في المخرج . وكذلك : ط/ق . ذ/ز . م/ن وهكذا ..

مخرج الحرف لا يكون إلا واحداً ، أما صفاتُ الحرفِ فهي دائماً متعددةٌ . وسوف ترى ذلك بعد قليل ..

من الواضح أنه لا يمكن أن يتفقَ صوتان في المخرج والصفات وإلا صارا صوتاً واحداً .

والصفات الأساسية أو الذاتية لأصوات الفصحى نوعان :

أ - نوع له ضِدٌّ ، وهي ثلاث :

١ - الشِّدَّة ( الانفجار ) (١) وضدها الرخاوة ( الاحتكاك ) .

٢ - الجهر وضدها الهمس .

---

(١) التسمية الموضوعية بين القوسين هي التي تستخدم في الدراسات الصوتية الحديثة . أما التي قبلها فهي المتداولة في كتب التجويد التقليدية .

٣ - التفخيم وضدها الترقيق (١) .

ب - نوع لا ضِدَّ له : ويهمننا منها في مجال التجويد أربعة :  
القلقلة والغنة والإنجِراف والتكرير، وإليك معاني هذه الصفات  
بنوعيتها والأصوات التي تتَّصِفُ بكلِّ منها .

### أولاً : الصفات التي لها ضِدٌّ

١ - الشِدَّة (الانفِجار) : وهي حسبُ الهواء حسباً تاماً بإغلاق  
مجره في نقطة ما فيصبح مضغوطاً بقوة ، ثم إطلاقه فجأةً فيحدث  
« الانفجار » .

وحروف الشدَّة ثمانية : ب/ض . د . ط . ت/ك/ق/ء

حسب مخارجها من الشفتين الى الحنجرة . (٢)

الرِّخَاوَة (الاحتِكاك) : وهي ضد الشدة : مع الأصوات الرِّخوة لا  
يغلق مجرى الهواء تماماً ، وإنما يُضَيَّقُ بدرجات مختلفة وفي مواقع  
مختلفة فيحدث « احتكاكٌ » ينتج عنه الصوتُ . ويمكن - بشيء  
من التبسيط - اعتبارُ ما بقي من أصوات العربية - بعد

---

(١) يقابل التفخيم والترقيق زوجان من الصفات في كتب التجويد هما : « الاستِعلاء »

« وضده » الاستِفال ، وهما بنفس معنى التفخيم والترقيق ، « الإطباق » وضده

« الانفتاح » . تذكر كتب التجويد كذلك صفة « الإضمات » وضده « الإذلاق » ولكن لا

حاجة لنا بهما هنا لقلة فائدتهما للقارئ العادي .

(٢) سوف نلتزم هذا الترتيب المخرجي في ذكر بقية الأصوات . وهذه الفاصلة (/) تفصل بين

المخارج .

حروف الشدة في كتب التجويد ثمانية أيضاً مجموعة في قولهم « أَجِدُّ قَطُّ بَكَتُّ » فيضعون

« الجيم » بدلا من « الضاد » . ويبدو أن الضاد كانت في القديم صوتاً رخواً ، لكنها اليوم

في نطق القراء جميعاً صوت شديد أما « الجيم » فليست تامة الشدة حتى توضع بين

حروفها ، وإنما هي وسط بين الشدة والرخاوة أو مركبة منهما .



الأصوات الشديدة-أصواتاً رِخوةً، ما عدا صوت (ج) الفصيح إذ يَعدُّه العلماءُ مُرَكَّباً أي يبدأ «شديداً» وينتهي «رخواً» .

٢ - الجَهْرُ: وهو أن تحدث ذبذبةً في الأوتار الصوتية (على جانبي شفتي الحنجرة) عند نطق الصوت . ويمكنك التأكد من ذلك بلمس الحنجرة أو بوضع إصبعك في أذنيك عند نطق الصوت ، فإن أحسست ذبذبةً في الحالة الأولى أو دَوْتًا في رأسك في الثانية فالصوت «مَجْهُور» والا فهو مَهْمُوسٌ . ولكي تكون التجربةُ صحيحةً يجب أن تَنطِقَ الصوتَ مُسَكِّناً أو مُشَدِّداً ، مثل : آرّ، أمّ ، أنّ .. الخ .

والأصوات المجهورة المتفق عليها بين علماء التجويد وعلماء الأصوات المحدثين هي : ب . م . و/ظ . ذ/ض . د . ل . ن / ز . ر . ج / ي / غ / ع / + الحركات القصيرة الثلاث وحروف المد الثلاثة . هناك ثلاثة أصوات : ط . ق . ء يعتبرها علماء التجويد «مجهورة» و لكن علماء الأصوات المحدثين يرونها «مهموسة» . ورأي المحدثين أقرب الى الصواب حسب نطق المجيدين من القراء في الوقت الحاضر .

٣ - التَّفْخِيمُ (١): ومعناه ارتفاع مؤخرة اللسان عند نطق الصوت . وتختلف درجة الارتفاع من صوت إلى آخر، وكلما زاد ارتفاعها زادت درجة التفخيم . والحروف المفخمة هي : ظ/ض . ط/ص/غ/خ/ ق والحروف الأربعة الأولى أشدها

(١) يسميه علماء التجويد «الاستغلاء»

تفخيما، وتعرف عند علماء التجويد باسم «حروف الإطباق». والتفخيم عادة يكون أشد مع الفتحة فالضمة فالسكون ويقل مع الكسرة، خاصة بالنسبة للحروف الثلاثة الأخيرة (غ. خ/ق).

التَّرْقِيقُ (١): عكس التفخيم، ومابقى من أصوات العربية مرقق دائما. لكن هناك استثناءات من هذه القاعدة العامة:

أ - أَلِفُ المَدِّ، تتبع الصوتَ الذي قبلها في التفخيم والترقيق.

ب - اللام، تفخم فقط في لفظ الجلالة اذا سبقت بفتح أو ضم: إِنَّ اللَّهَ، ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ.

ج - الراء، تفخم وترقق. وسنؤجل تفاصيل حكم الراء إلى الفصل التالي الخاص بأحكام التجويد نظرا لأن الالتزام بتلك التفاصيل إنما يكون في قراءة القرآن فقط.

### ثانيا: الصفات التي لا ضِدَّ لها

١- القَلْقَلَةُ: وهي نطقُ الصوتِ بشدة وإطلاقُ قَدْرِ يسير من الهواء عَقِبَهُ يُسْمَعُ وكأنه حركةٌ خفيفة. وهي في خمسة أصوات (ق. ط. ب. ج. د) حين تكون ساكنة. وتكون القلقلة أشد عند الوقف على ذلك الحرف خاصة إذا كان مشدداً. والهدف منها المحافظة على القيمة الصوتية والخصائص المميزة للصوت حتى لا يلتبس بصوت آخر.

(١) يسميه علماء التجويد «الاستيفال».

٢ - الغنّة: وهي صفة «الأنفِيّة» الملازمة لصوتَي «النون» و«الميم» لخروج الهواء عند نطقهما من الخيشوم (الأنف) وليس من الفم كما هو الحال مع باقي الأصوات. وفي تلاوة القرآن الكريم يُطَوَّل زمن هذه الغنة بشكل واضح في مواقع معينة سوف نعرفها بالتفصيل في الفصل الخاص بأحكام التجويد.

٣ - الانحراف: وهو صفة حرف «اللام» (١)، لأن الهواء عند نطقها ينحرف إلى أحد جانبي اللسان أو إلى كليهما ولا يخرج مستقيما كما في باقي الأصوات.

٤ - التكرير: وهو صفة «الراء» لأن طرف اللسان عند نطقها يطرق اللثة طرقتين أو ثلاثا. ويحسن ألا يزداد على ذلك..

تلك هي الصفات الذاتية بقسميها: ماله ضد ومالا ضد له. (٢) وقبل أن نقدم إليك عرضا سريعا عن «الصفات العرضية» إليك هذين الجدولين: أولهما يلخص لك النظام الصوتي للفصحى ويوضح توزيع الأصوات طبقا لمخارجها ولفئاتها الذاتية، والثاني يوضح صفات كل حرف.

---

(١) تذكر بعض كتب التجويد أن «الانحراف» صفة لصوت «الراء» أيضا..  
(٢) تصنيف كتب التجويد صفات أخرى هي الصّفير، اللّين، التّفشي، الاستطالة، ونظرا لضموض تعريفاتهم لها ولقلة الفائدة العملية لها في التلاوة، رأينا عدم التعرض لها. صفة «الغنة» المثبتة هنا لا تذكرها كتب التجويد ضمن هذه المجموعة من الصفات.

١ - النظام الصوتي

كَبْرُ	المخارج												
	رخو (احتكاكي)					شديد (انفجاري)							
	مجهور				مهموس		مجهور		مهموس				
	جانبية	مكرر	أنفي	حرف علة	مرفق	مفخم	مرفق	مفخم	مرفق	مفخم	مرفق		
											ب	شفوي	
						ف						أسناني شفوي	
						ث	ظ	ذ				ما بين الأسنان	
		ن		ل*					ط	ت	ض	د	أسناني لثوي
				ر*	ص	س	ز						لثوي
						ش							لثوي حثكي
ج	ي												وسط الحنك
										ك			أقصى
					خ	غ		ق					لثوي
						ح	ع						حلق
						هـ				ء			حنجري

ملاحظات :

\* /ل/ تفخم في لفظ الجلالة (الله) اذا سبقت بضم أو فتح.

ص ١٤

\* /ر/ بشكل مبسط جدا، تكون الراء مفخمة اذا كانت مفتوحة

أو مضمونة أو ساكنة وسبقها فتح أو ضم وفيما عدا ذلك ترقق.

انظر التفاصيل في فصل الأحكام.

\* الحركاتُ - فتحة. ضمة. كسرة. ومُطَوَّلَاتُهَا التي هي حروف

المد - مَ - نُو. ي - تشترك الشفتان والحنجرة في نطقها  
وتحديد خصائصها. وتتبع في التفخيم والترقيق الصوت السابق  
عليها.

### كيفية الاستفادة من الجدول :

إذا شئت معرفة الحروف التي تخرج من مخرج واحد، أو معرفة  
مخرج حرف ما، فانظر إلى الأعمدة الأفقية، أما إن أردت معرفة  
صفات حرف ما، أو مجموعة الحروف المتفقة في الصفات فانظر إلى  
الأعمدة الرأسية.



## الصفات العَرَضِيَّة والتَبَدُّلات الصوتية

حين تتجاوزُ الأصواتُ في الكلمات والجمل يحدث بينها تأثيراتٌ متبادلةٌ، فقد يؤثرُ الصوتُ فيما قبله أو يتأثر به. والنتيجة أن يحدث في مخرج الصوت المتأثر أو صفاته أو في كليهما تبديل أو تحوير، وذلك ليتحقق بينه وبين الصوت المؤثر تماثلٌ أو تقارب. وهذه ظاهرة مألوفة في كل اللغات، وتُحَقِّق للمتكلم شيئاً من السهولة في النطق.

ومن خلال ظاهرة التأثير والتأثير تلك يكتسب الصوت — في موقع معين — صفةً أو صفاتٍ عارضةً مرتبطةً بهذا الموقع الخاص، فإذا تغير الموقع زالت تلك الصفة العَرَضِيَّة.

فقد تكون الصفة الذاتية للصوت هي الترقيق — كالفتحة وألف المد مثلاً — فإذا وقع تالياً مباشرةً لصوت مفخم اكتسب منه صفة عارضة هي التفخيم. قارن الفتحات في سَكَّتْ بالفتحات في رَضَخَ.

ذلك مثال لتبدل الصفة. أما المخرج فنضرب له المثل التالي المعروف بالاقلاب، وهو قلب النون الساكنة ميماً إذا وليتها الباء: نَبَأَ جمعها أنباء (تنطق أمباء). فقد تغير مخرج النون الساكنة من مقدمة اللثة مع مؤخرة الأسنان (وهو المخرج الأصلي للنون) إلى الشفتين (وهو المخرج العارض) حتى تقترب من الباء التي مخرجها الأصلي الشفتان.

وسوف نرى نماذج أخرى للصفات العرضية وتبدلات المخرج في

الفصل التالي الخاص بالاحكام وذلك تحت عناوين الإدغام والإخفاء والإقلاب والتفخيم.

نختم هذا الفصل بالتنبيه إلى عدة ظواهر من اللَّحْن والانحراف في النطق، وذلك لشيوعها على الألسنة في نطق الفصحى، بل إنها تسرّبت - للأسف - إلى قراءة البعض للقرآن الكريم مما يُعدّ أمراً مستهجنًا يجب بذلُ الجهدِ للتخلُّص منه.

وتندرج هذه الظواهر اللحنية تحت ظاهرة عامة هي عدم تحرّي الدقة في نطق الأصوات والمحافظة على صفاتها المميزة لها. قد يكون ذلك النقص ناشئاً عن التهاون أو الجهل بخصائص الأصوات أو تأثراً بالنظام الصوتي للهجات العامية، لكنه خطأ على كل حال، وعلاجه ممكنٌ وسهلٌ إذا توفرت النية الصادقة وبُذِلَ الجُهدُ الكافي مع ما سنقدّمه من تحليل لتلك الأخطاء.

(١) جَهْرُ المَهْمُوسِ إذا وقع ساكناً قبل صوتٍ مَجْهُورٍ:  
أمثلة:

س ← ز: الأسبوع ← /الأزبوع/. اسجدوا ← /ازجدوا/.

ط ض: مطبعة /مضبعة/

ص ← ز مفخمة: مصدر ← /مَزْدَر/. (١)

ك ← ج قاهرة (g): أكبر ← /أكبر/. (٢)

ف ← ف (v): أفضل ← /أفضّل/.

(١) ز (زاي تحتها شرطة) يعني أنها مفخمة تنطق مثل ال /ظ/ لكن بدون إخراج اللسان بين الأسنان.

(٢) ك (كاف منقوطة من أسفل) يعني أنها مجهورة مثل ال /g/ الإنجليزية في (Garden).



وقد وضع علماء التجويد - رحمهم الله - قاعدة لتلافي هذا الخطأ، وهي ما أسموه بالتَّهْمِيس، أي المحافظة على صفة الهمس في كل من هذه الحروف بشكل خاص.

(٢) همس المجهور إذا وقع ساكنا قبل مهموس:

أمثلة:

د ← ت : مَدْفُوع ← مَثْفُوع.

ذ ← س : يَذْكَر ← يَشْكُر.

وعلاج ذلك الحرص والدقة عند النطق حتى لا تضعيف صفة الجهر.

(٣) عدم إخراج اللسان مع الحروف الثلاثة (ث. ذ. ظ):

ث ← س : إِثْم ← إِسْم.

ذ ← ز : هَذَا ← هَذَا. ذَلَّ ← زَلَّ.

ظ ← ز : مَفْخَمَةٌ : ظَالِم ← زَالِم.

والعلاج - طبعا - هو الحرص على إخراج طرف اللسان إلى ما بين الأسنان عند النطق.

(٤) نطق ال-ج/ الفصحى نطقا عاقبًا:

فستصبح عند المصريين ومقلديهم /g/، وعند السوريين ومقلديهم جيما شديد التعطيش مثل صوت /s/ في كلمة pleasure الانجليزية.

## (٥) نطق الـ/ق/ نطقا عاما:

فستصبح عند البعض — كالسودانيين — «غينا» أو قرية منها. وعند آخرين — كاليمينين — جيما قاهرية /g/.

## (٦) نطق الـ/ض/ ظاء أو قرية منها:

تسمع ذلك في منطقة الجزيرة العربية وماحولها. فـ«الضَّالِّين» تسمع كأنها «الظَّالِّين».

## (٧) ابدال الـ/ن/ نونا قبل النون:

تسمع كثيرين يقرأون «وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا» «وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا».

فلتحرص أخي المسلم على تجويد نطقك للغة العربية الفصحى حتى لا تصبح تلك الانحرافات النطقية عادةً في لسانك فَتَسْرَبَ — دون أن تُحَسَّسَ — إلى تلاوتك للقرآن الكريم، وهذا مالا يُقبلُ من مسلم أبدا.

## تدريبات

١ — أذكر مخارج كل من الأصوات التالية:

ب . ع . د . ظ . ن . هـ . ي . ق . الضمة . ألف المد .

٢ — كم صوتا تخرج من:

أ — الشفتين؟ وماهي؟

ب — الحلق؟ وماهي؟

ج - وسط الحنك؟ وماهي؟

د - اللثة؟ وماهي؟

٣ - ما الفرق بين الصوت المجهور والصوت المهموس؟

وكم صوتا مجهورا في العربية؟ وكم صوتا مهموسا؟

٤ - ما سبب التفخيم في الأصوات المفخمة؟ وكم صوتا مفخما في العربية؟

٥ - هناك أصوات أنفية وأخرى فَمَوِيَّة.

مامعنى أن يكون الصوت أنفيا؟ وكم عدد الأصوات الأنفية؟

٦ - ماهي الأصوات الشديدة؟ وكيف يتم نطقها؟ وكم عددها؟

٧ - لماذا سُمِّيت الراءُ صوتا مكررا؟

٨ - ولماذا سميت اللام صوتا جانبيا؟

٩ - ما الفرق بين الصفات الذاتية والعَرَضِيَّة؟

١٠ - ماهي الصفات الذاتية التي لها ضد؟

١١ - اشرح ما فهمته عن ثلاث من الصفات التي لا ضد لها.

١٢ - ما سبب حدوث الصفات العارضة؟ ومتى تزول؟

١٣ - اذكر الصفات الذاتية الثلاث لكل من الأصوات التالية:

ث . ن . ض . ع . ط . و . ك . خ .

مثال : ث : صوت رخو مهموس مرقق .

## الفصل الثاني

### أحكام التجويد



بعد مبحث «مخارج الحروف وصفاتها» الذي تضمنه الفصل السابق، نقدم لك في هذا الفصل «أحكام التجويد» أو «أحكام التلاوة» وهي لا تتناول من الظواهر الصوتية إلا ما كان خاصاً بتلاوة القرآن الكريم أو ما يخشى حدوث اللحن والخطأ فيه عند التلاوة.

وسوف نقدم لك هذه الأحكام بأيسر أسلوب ممكن مقتصرين على ما يحتاج إليه المسلم بالفعل ليتمكن من تلاوة كتاب الله تلاوة صحيحة، تاركين ما وراء ذلك من أحكام وتفصيل للكتب الموسعة لمن أراد. وسنقدم الأحكام مبتدئين بأيسرها وأوضحها ثم يلي ذلك بالتدرج ما هو أقل يسراً ووضوحاً.

وحيث أن إتقان التلاوة أو «التجويد» لا يُنال بالدراسة النظرية وإنما بالممارسة والمِران والتَلَقِّي السَّمْعِيّ عن المجيدين من القراء تدريباً للأذن واللسان معاً، فسوف نتوقف بعد كل حكم أو جملة أحكام مترابطة لنقدم لك تدريباً نظرياً أولاً، ثم تدريباً عملياً مسجلاً على شريط يُباع مع هذا الكتيب. وكلما التزمت بهذا المنهج وصبرت عليه كان تقدّمك في هذا الفن مرجوّاً إن شاء الله تعالى.

والآن، فلنبداً:

## أولاً : أحكام القلقة

«القلقة» معناها نطق الحرف بشدة واطلاق قدر ضئيل من الهواء يُسَمَع كأنه حركة خفيفة . والقلقة تكون في خمسة أحرف في حال سكونها ، هي : ق . ط . ب . ج . د . (قُطْبُجِدِ) وتكون القلقة أشدَّ إذا كان الحرفُ طَرَفًا ووُقِفَ عليه، خاصَّةً إذا كان مشدداً . راجع ص ٢٣ .

واليك نموذجين لكل واحد من حروف القلقة . لاحظ — وأنت تستمع اليها من الشريط (١) — الفرق بين الشدة حين يكون الحرف وسطاً وحين يكون آخرأ :

(مسجلة)

ق: — لَا أُنْسِمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .  
— «وَأُذِّنُ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَا تُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ» .  
ط: — «ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ» .  
— «بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ \* وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ» .

(١) من الآن فصاعداً يجب أن تدرس وأمامك المسجل وفيه الشريط المرفق بهذا الكتيب . وكلما انتهيت من الاستماع لنصوص حكم ما أوقف الجهاز ثم تابع القراءة والدراسة حتى تصل الى أمثلة حكم آخر، وهكذا . وكلما وجدت كلمة «مسجلة» أمام مجموعة من الأمثلة أو التدريبات فلتشغل الجهاز وتستمع .

- ب: - « وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ »  
 - « فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ . »  
 ج: - « ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ . »  
 - وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ . »  
 د: - « وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ . »  
 - « فُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ . »

والآن ، استمع إلى الآيات التالية من سورة « ق » ( ٦ - ١٨ )  
 وحاول أن تكتشف ما فيها من نماذج للقلقة ، وأن تتنبت من كيفية نطقها .

نموذج محلول :

« أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ . »  
 الجيم في « فُرُوجٍ » حرف قلقة .



## ثانياً : أحكام النون والميم المشدّتين

الحكم هو وجوب « الغنة » التي سبق تعريفها ص / ١٥ . وطول الغنة هنا « حركتان » (١) .

أمثلة : (مسجلة)

النون المشدّدة :

« إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً . »

« قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ \* مَلِكِ النَّاسِ \* إِلَهِ النَّاسِ \*  
مِنَ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ \* الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ  
النَّاسِ \* مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ . »

الميم المشدّدة :

« فَإِذَا جَاءَتِ الظَّامَةُ الكُبْرَى . »

« ... ثُمَّ أَنشَأَهُ خَلْقاً آخَرَ... »

« فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَانْتَقَى \* وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى \* فَسَنِيَرُهُ

لِلْيُسْرَى . »

---

(١) « الحركة » عند علماء التجويد وحدة زمنية لقياس طول صوت ما في النطق ، كالمدة والعُنة . ويقدر هذه « الحركة » أو « الوحدة الزمنية » بمقدار ثلثي الإصبع أو بسطه . واكتساب الدقة في تحديد طول الحركات هذه يتأتى بالمران وتدريب الأذن فقط . والأصل فيها هو الحركات القصيرة ( -ُ - ) في نحو : ( كَتَبَ . كُتِبَ . إِبِلَ .

## ثالثاً: أحكام الميم الساكنة

للميم الساكنة حكمان :

الإظهار: وهذا هو الأصل . وتكون الميم الساكنة مظهرة قبل جميع حروف الفصحى ما عدا الميم .

١ - والإظهار: معناه نطق الصوت بحيث تظهر صفاته الذاتية واضحةً دون أدنى تبديلٍ أو تحوير .  
أمثلة: ( مسجلة ) .

«يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ .»

«لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ .»

«إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ

لَا يُؤْمِنُونَ .»

تنبيه

الميم والواو شفويتان ، والفاء شفوية أسنانية ، ومن هنا فإن الميم الساكنة قبل «واو» أو «فاء» يسهل دمجها أو «إخفاؤها» في أيٍّ منهما ، لذا يُرَجَى من القارئ أن يتيقظ لهذا ويحرص على «إظهار» الميم الساكنة بوضوح قبل هذين الحرفين : و . ف .

أمثلة: ( مسجلة ) .

«وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ

نُعَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا .»

«مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ

وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَحْضُدًا. (١).

٢ - الإدغام: (٢) ويكون ذلك إذا وقعت الميم الساكنة قبل ميم أخرى، فتدغم الميم ويصبحان حرفاً واحداً مشدداً. وهنا لا بد من (الغنة) فيكون الحكم هو «الإدغام بغنة». ومقدار الغنة حركتان، كما سبق في الميم المشددة.

أمثلة: (مسجلة)

«تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَرَكُمْ مَّا كَسَبْتُمْ.»  
«قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَّا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ.»

وفي المصحف - خاصة الطبقات المصرية - نجد هذه

(١) إذا وقعت الميم الساكنة قبل «باء» صحبت نطقها «عُتَّة» طولها «حركتان» وسبب ذلك أن «الباء» حرف شفوي من مخرج الميم فتظل أعضاء النطق مع الباء على وضعها مع الميم فتطول «الغنة» التي هي صفة ذاتية ملازمة للميم. هذه الحالة تسميها كتب التجويد «الإخفاء الشفوي». والحقيقة أنه لا إخفاء هناك، إذ تظل الميم الساكنة قبل الباء تنطق مع التصاق الشفتين، وهو ما يفعل في حالة «الاظهار».

أمثلة: (مسجلة):

- «أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى.»

- «وَمَنْ يَعْصِمِ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.»

يحاول بعض المحترفين من القراء تحقيق صفة «الإخفاء» للميم الساكنة قبل الباء لكن ما ينطقونه ليس ميماً ساكنة بل «نوناً» في حالة «إخفاء».

(٢) تصف كتب التجويد «الاظهار» و «الإدغام» في الميم الساكنة بأنه «شفوي» وذلك نظراً لمخرج الميم الذي هو «الشفتان».

الميم مُعْرَاة من السكون والميم التالية بعدها مشددة: « في قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ». أما في حالة « الإظهار » فتجد فوقها علامة السكون المفتوح (د). وفي حالة وقوعها قبل « باء تجدها عارية من علامة السكون والحرف التالي لها ليس مشدداً ».

تدريب:

استمع الآن الى هذه الآيات من سورة الزمر ( ١ - ٧ ) وحاول أن تكتشف الميم الساكنة وحكمها في كل موقع وردت فيه .

رابعاً : أحكام اللّام الساكنة :

لها حكمان :

الأول : الإظهار، وهذا هو الأصل . ومن أمثلة اللام المظهرة :  
أ - لام أداة التعريف «أل» إذا كانت قمرية ، وذلك قبل أربعة عشر حرفاً هي المجموعة في جملة : «إبغ حجك وخف عقيم» . واليك أمثلة للّام القمرية على ترتيب الحروف في الجملة السابقة :

الأبرار . البيت . الغني . الحكم . الجنة . الكوثر . الولي . الخلق .  
الفصل . العلم . القادر . اليوم . المذر . الهوى .  
ب - لام الاسم أو الفعل أو الحرف ، سواء أكانت في أوله (بعد همزة وصل طبعاً نظراً لأنها ساكنة) أو في وسطه أو في آخره . (لا تتأتى آخر الاسم أو الفعل الماضي ساكنة إلا عند الوقف عليها)

في الآخر	في الوسط	في الأول	
العدل	الخلق	التفات	اسم:
قتل	استلهم	التفت	فعل ماضي:
لا تقل	يستلهم	يلتفت	فعل مضارع:
قل	استلهم	التفت	فعل أمر:
هل، بل			حرف:

يستثنى من هذا الحكم حالتان:  
 أن تقع اللام ساكنة (متطرفة) وبعدها مباشرة «لام» أو  
 «راء». الحكم في هذه الحالة هو الإدغام في اللام أو الراء.  
 أمثلة: (مسجلة)

— «وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا،  
 إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا  
 أُفًّا وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا. وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ  
 الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا.»

يستثنى من حكم الإدغام قبل الراء كلمة واحدة في القرآن  
 هي «بَلِّ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» لا تدغم لام  
 «بل» في الراء بعدها، بل يسكت القارئ سكتة خفيفة على  
 اللام دون إخراج النفس، وذلك عند حفص فقط.

الثاني: الإدغام، ويكون في موقعين:

أ — أن تليها مباشرة لام أو راء، وقد سبق شرح ذلك.

ب – اللام الشمسية في «آل» ، وذلك قبل الأربعة عشر حرفاً  
الأخرى ، وهي :

ت . ث . د . ذ . ر . ز . س . ش . ص . ض . ط . ظ . ل . ن .  
وأمثلتها :

التائبون . الثواب . الدين . الذآكرات . الرزآق . السماء . الشمس .  
الصلاة . الضالين . الطيبون . الظالمون . اللهو . النهار . (١)

### تدريب (مسجل)

١ – استمع الى الآيات التالية من سورة الحجرات (١١ – ١٥)  
واستخرج اللام الساكنة وبين حكمها في كل موقع .

٢ – استمع إلى الآيات التالية من سورة الحديد (٧ – ١٥)  
واستخرج الأحكام التالية :

– القلقة .

– أحكام النون والميم المشدتين .

– أحكام الميم الساكنة .

– أحكام اللام الساكنة .

---

(١) إدغام اللام في هذه الحروف وإظهارها مع الأربعة عشر حرفاً الأخرى سببه  
قرب مخرجها أو بعده من مخرج اللام . فالحروف التي يتم معها الإدغام تخرج  
إمامن مخرج اللام نفسه أو من المخرج المجاور مباشرة لمخرج اللام من الأمام  
ومن الخلف .

راجع توزيع الأصوات على المخارج ص ١٩ وص ٢٥ لترى ذلك بنفسك .  
جمع علماء التجويد الحروف التي تدغم فيها اللام الشمسية في أوائل كلمات  
البيت التالي :

طِبْ ثم صلِ رجها تفزضف ذا نعم .. دع سوء ظن زر شريفاً للكرم .

## خامساً: أحكام النون الساكنة والتنوين

التنوين: هو نون ساكنة تلحق آخر الأسماء نطقاً لا كتابة ولا تنطق عند الوقف. ولهذا يأخذ التنوين حكم النون الساكنة ويرمز للتنوين بتكرير الحركة الإعرابية (نُ - وتزداد معه ألف في حالة النصب نًا) وعند الوقف في حالة النصب يتحول التنوين إلى ألف مدّ:

أمثلة: غفورٌ. عليمٌ. كبيرًا (وَصَلًّا) كبيرًا (وَقُفًّا).

للنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام: الإظهار والإقلاب

والإدغام والإخفاء:

(١) - الإظهار: وهذا هو الأصل. ومعناه أن تنطق النون الساكنة والتنوين نطقاً تظهر فيه صفاتها الذاتية وتخرج من مخرجها الأصلي. (وعلامته ذلك أن تحس بطرف اللسان ملتصقاً باللثة وأصول الثنايا العليا)

يكون إظهار النون الساكنة والتنوين إذا وقع أي منهما قبل حرف من حروف الحلق الستة (ء. هـ. ع. ح. غ. خ)، سواء أكانت النون وحرف الحلق في كلمة واحدة أو في كلمتين. (معلوم أنه لا يمكن أن يكون التنوين وحرف الحلق في كلمة واحدة نظراً لأن التنوين لا يكون إلا طرفاً). (\*)

---

(\*) يعرف هذا بـ «الإظهار الحلقى» لوقوعه قبل حروف الحلق، تميزاً له عن

«الإظهار الشفوي» مع الميم الساكنة راجع ص. ٤

أمثلة النون: (مسجلة)

في كلمة:

- وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ... (نُ + هـ، نُ + أ)  
— «صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ»... (نُ + ع)  
— «وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ». (نُ + ح)  
— «فَسَيَنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ»... (نُ + غ)  
— «... وَالْمُنْخِنِقَةُ وَالْمُؤَفُّوذةُ»... (نُ + خ)

في كلمتين:

- «مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ...» (نُ + أ)  
— «وَمَنْ يُضِلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ». (نُ + هـ)  
— «هَلْ عِنْدَكُمْ مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا»...  
(نُ + ع)  
— «مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ»... (نُ + ح)  
— «وَتَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ».. (نُ + غ)  
— «رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٍ» (نُ + خ)

في المصحف، يوضع فوق النون المظهرة علامة السكون المفتوح (ـَ).



أمثلة التنوين : (مسجلة)

- «تُسْقَى مِنْ عَيْنِ آيَةٍ» . (تنوين بالكسر + إ)  
— «فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ» . (تنوين بالفتح + ه، ح)  
— «فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ» . (تنوين بالكسر + ع)  
— «عَزِيزٌ غَفُورٌ» . (تنوين بالضم + غ)  
— «وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ» . (تنوين بالكسر + خ)

في المصحف، تركب الحركتان هكذا (ـِ ـِـ) إذا كان حكم التنوين هو الإظهار.

(٢) الإقلاب : وهو قلب النون الساكنة أو التنوين «ميما» قبل «الباء»، في النطق لا في الكتابة.

أمثلة (مسجلة)

- «وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ» . (النون)  
— «وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا» . (النون)  
— «إِنَّهُ كَانَ بِعْبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا» . (التنوين)  
— «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ...»

في المصحف، توضع ميم صغيرة (م) فوق النون الساكنة، أو بدلا من الحركة الثانية في حالة التنوين (ن، ن، ن) دليلا على الإقلاب.

(٣) الإدغام، وهو إبدال «النون الساكنة» أو «التنوين» إلى صوت مماثل للصوت الذي بعدها، فيصبح صوتا «مشددا». هذا الإدغام على نوعين:

أ - إدغام بلاغثة، وذلك مع حرفين: الراء واللام.  
أمثلة: (مسجلة)

— «يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ». (ن + ر)

— «أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدًا». (ن + ل)

— «يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا لُبَدًا». (تنوين + ل)

— «إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ». (تنوين + ر)

ب - إدغام بغنة، وذلك مع أربعة أحرف: ي. ن. م. و.  
(يَنُمُو) (١)

أمثلة: (مسجلة)

— «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ». (ن + ي)

— «وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ». (ن + ن)

---

(١) اشترط علماء التجويد ألا تكون النون الساكنة وحرف الإدغام في كلمة واحدة. وبهذا الشرط تستثنى كلمات «الدنيا»، «صنوان»، «قنوان»، «بُنَيان» حيثما وقعت في القرآن. وسر هذا الاستثناء هو أن الإدغام في هذه الحالة سيؤدي إلى تغيير صورة الكلمة، وقد يؤدي إلى لبس في المعنى.

— « أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ » (ن + م)

— « وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَّالٍ » . (ن + و)

أمثلة التنوين : (مسجلة)

— « وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ » . (تنوين + ي)

— « وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ » . (تنوين ÷ ن)

— « فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ » . (تنوين + م)

— « لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ » . (تنوين + و)

تنبيه :

الإدغام مع « اللام » و« الراء » و« النون » و« الميم » إدغام كامل ، وعلامته في رسم المصحف أن تكون النون عارية من علامة السكون مع وضع شدة (ـ) على الحرف التالي ، وأن تتابع حركتا التنوين (ـ، ـ، ـ) مع تشديد التالي أيضا . أما مع « الياء » و« الواو » فالإدغام يكون « ناقصا » ولذلك لا يشدد الحرف التالي له في رسم المصحف .

أمثلة (للمقارنة بين الإدغام الكامل والناقص) (مسجلة)

— « مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ » . ناقص

— « وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَدْرُسُهَا » . ناقص

— « سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَازِينَهُ أَيَّامًا » . ناقص

— « مَتَاعًا لَّكُمْ وَلَا نُعَامِكُمْ » . كامل

— « ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ » . كامل

— « وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ » . كامل

— «وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ». كامل  
— «وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا». كامل (١)

(٤) الإخفاء، ومعناه نطق النون الساكنة أو التنوين بحيث تكون وسطا بين الإدغام والاظهار. وعلامة ذلك أن يظل اللسان عند الاخفاء معلقاً في فراغ الفم ولا يلتصق باللثة كما هو الحال مع الإظهار . والاختفاء يكون مع الغنة .

والحروف التي تخفى قبلها النون أو التنوين هي الخمسة عشر حرفا الباقية من حروف الأبجدية بعد إخراج حروف الإظهار الستة وحروف الإدغام الستة وحرف الإقلاب . وحروف الإخفاء موجودة في أوائل كلمات البيت التالي :

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما  
(ص . ذ . ث . ك . ج . ش . ق . س)  
دم طيبا زد في تقي ضع ظالما  
(د ط ز ف ت ض ظ) (٢)

(١) يستثنى من ادغام النون في الراء موضع واحد هو «مَنْ راق» (سورة القيامة) حيث لا تدغم النون في الراء بل يسكت القارئ على النون مظهرة سكتة خفيفة دون إخراج النفس . كذلك من حكم النون مع الواو يستثنى — جوازا — موضعان : يس . والقرآن الحكيم» و «ن . والقلم وما يسطرون» فيجوز اظهار النون في «ياسين» وفي «نون» ويجوز إدغامها في الواو بعدها . والإظهار أولى .

(٢) الإخفاء هنا يسمى «حقيقيا» تمييزا له عن الإخفاء «الشفوي» الذي يقول به علماء التجويد في الميم الساكنة قبل الباء (راجع ص/٤٥ — هامش/١)

أمثلة الإخفاء (بترتيب الحروف في البيت) : (مسجلة)

النون (في كلمة) :

فَانصُرْنَا . أُنذِرْتَهُمْ . مَنُور . يَنكُثُونَ . أُنجِينَاكُمْ .  
أَنشَأُ . أُنقِضُ . فَلَا تَنسَى . أُنَادَا . فَانطَلَقُوا .  
يُنزِفُونَ . أَنفُسَكُمْ . أَأَنْتَ . مَنصُود . أُنظَرُوا .

(في كلمتين) :

مِن صِيَام . مِّن ذَكَرٍ . مِّن ثَمَرَةٍ . مِّن كَأْسٍ . مِّن جَنَاتٍ . مِّن  
شَيْءٍ . وَلَئِن قُوتِلُوا . أُن سَيَكُونُ . مِّن دَابَّةٍ . مِّن طِينٍ .  
فَإِن زَلَلْتُمْ . وَمَن فِي الْأَرْضِ . وَإِن تُبْتُمْ . إِن ضَلَلْتُمْ . مِّن ظَهِيرٍ .  
أمثلة الإخفاء مع التنوين (ولا يكون إلا في كلمتين) :

(مسجلة)

قَاعًا صَفْصَفًا . كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ . مَاءٌ ثَجَاجًا . يَوْمًا كَانَ .  
صَبْرًا جَمِيلًا . غَفُورٌ شَكُورٌ . عَلِيمًا قَدِيرًا . قَوْلًا سَدِيدًا .  
قِنَوَانٌ دَانِيَةٌ . قَوْمًا طَاغِينَ . يَوْمِئِذٍ زُرْقًا . خَالِدًا فِيهَا .  
جَنَاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ . قَوْمًا ضَالِّينَ . ظِلًّا ظَلِيلًا .

تنبيه :

تتغير درجة الترقيق والتفخيم في «الصوت المخفي» تبعاً لنوع الصوت الذي يليه . استمع إلى الأمثلة السابقة ولاحظ ذلك .

## تدريبات على أحكام النون الساكنة والتنوين

أسئلة نظرية :

- ١ - متى يكون حكم النون الساكنة والتنوين هو «الإقلاب»؟ ولماذا سمي بهذا الاسم؟
- ٢ - في أي الحروف تدغم النون الساكنة والتنوين؟ وما أنواع هذا الإدغام؟
- ٣ - يشترط ألا تكون النون الساكنة وحرف الإدغام في كلمة واحدة؟ ما سبب هذا الشرط؟ وما أثره؟
- ٤ - ماهي حروف «الإخفاء الحقيقي»؟ وما معنى «الإخفاء»؟
- ٥ - ماهي علامات الضبط في المصحف في الحالات التالية:  
الإظهار. الإدغام الكامل. الإدغام الناقص. الإقلاب. الإخفاء.
- ٦ - ما الفرق بين «الإظهار الحقيقي» و«الإظهار الشفوي»؟

تدريبات عملية :

- (١) استمع الى الآيات التالية من سورة «الأحزاب» (٣٦-٤٤)  
ثم استخراج منها أحكام النون الساكنة والتنوين.

مثال محلول :

«وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا» (آية ٣٦)

الجواب :

— «لمؤمنٍ وَلَا ..» إدغام بغنة ناقص : تنوين قبل الواو.

— «وَلَا مُؤْمِنَةٌ إِذَا ..» إظهار: التنوين بعده حرف حلق «إ»

— «أَمْراً أَنْ يَكُونَ ..» إظهار: تنوين بعده حرف حلق.

— «أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ» إدغام بغنة ناقص: ن + ي

— «مِنْ أَمْرِهِمْ ..» إظهار: ن + أ

— «وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ ...» إدغام بغنة ناقص: ن + ي

— «ضلالاً مُّبِيناً» إدغام بغنة كامل: تنوين + م

الآن، تابع الاستماع الى بقية الآيات وحاول استخراج أحكام النون الساكنة والتنوين منها على النحو السابق.

(٢) استمع الى الآيات التالية من سورة النور (١ - ٥) ثم استخراج منها أمثلة للأحكام التالية وبين سبب كل حكم.

مثال محلول:

١ - تنوين مُظْهَر:

«سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا»: سبب الإظهار وقوع حرف الحلق /أ/ بعد

التنوين.

٢ - إخفاء لنون ساكنة:

«أَنْزَلْنَاهَا»: سبب الإخفاء وقوع النون قبل الزاي التي هي حرف

إخفاء. الآن، استمع إلى الآيات كاملة، ثم استخراج الأحكام

التالية وبين سبب كل منهما على النحو السابق

١ - تنوين حكمه الإقلاب.

٢ - تنوين حكمه الإدغام بلا غُنة

٣ - ميم ساكنة مظهرة

٤ - نون ساكنة حكمها الإخفاء

٥ - تنوين مدغم إدغاما كاملا مع الغنة

٦ - قلقلة

٧ - نون ساكنة حكمها الإقلاب

٨ - تنوين حكمه الإدغام الناقص مع الغنة .

٩ - ميم ساكنة حكمها الإظهار مع الغنة .

١٠ - تنوين بالضم حكمه الإخفاء

(٣) استمع مرة أخرى إلى الآيات التي استمعت إليها من سورة النور، وفي ضوء ما درست حتى الآن، استخراج الأحكام الموجودة في كل من الأمثلة التالية :

١ - «لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ»

٢ - فَأَجْلِدُوا

٣ - كُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا

٤ - مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا

٥ - وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا

٦ - رَاقَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ

٧ - الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي

٨ - زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً

٩ - وَلَا تَقْبَلُوا

١٠ - لَهُمْ شَهَادَةٌ ...

نموذج محلول :

١ - لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ : إظهار شفوي في ميم «لَعَلَّكُمْ»

٢ - فَأَجْلِدُوا : قلقلة في الجيم الساكنة .



## سادساً: أحكام المدّة

تعريفه:

هو إطالة زمن نطق حرف المد. وحروف المد ثلاثة  
(ا.و.ي): أي الألف المسبوقة بفتحة والواو المسبوقة بضمّة  
والياء المسبوقة بكسرة:

أمثلة: قَالَ ، يَقُولُ ، قِيلَ  
أنواعه:

سنقسّم المدّة هنا - إيثاراً للجانب العملي الذي يهتمّ القارئ  
غير المتخصص - حسب الطول، وإن كان علماء التجويد يبنون  
تقسيماتهم له على اعتبارات أخرى.  
المدّ من حيث طوله ستة أنواع:  
النوع الأول: مدّة طوله حركتان.

يندرج تحت هذا النوع أربعة مدود:

(١) المدّة الطبيعي (أو الأصلي): وهو الطول المعتاد في نطق  
حروف المد الثلاثة.

أمثلة: (مسجلة)

- «وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ». (الألف)

- «فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ». (الواو)

- «فَأَمَّا مَنْ نَقُصِتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ

رَاضِيَةٍ» (الياء)

(٢) **مَدَّ البَدَلُ**: وهو الذي يكون حرف المد فيه مقلوباً عن همزة .  
ويكون ذلك إذا اجتمعت همزتان في أول الكلمة وكانت  
الثانية منهما ساكنة فتقلب - للتسهيل - حرف مد من جنس  
حركة الهمزة الأولى .

**أمثلة :**

ءَأَمَّنَ : أصلها (أَأَمَّنَ)

أُوتِيَ : أصلها (أُوتِيَ)

إِيمَان : أصلها (إِيمَان)

(٣) **مَدَّ الصَّلَةَ القَصِيرَةَ**، وكلمة «الصلة» هنا معناها ضمير  
المفرد الغائب المذكر /هـ، /هـ/ فإن حركة هذا الضمير (ضمة أو  
كسرة) تُشَبِّعُ عند النطق حتى تصبح مثل المد الطبيعي في الطول  
ويشترط لتحقيق ذلك أن يكون الضمير «الصلة» مسبقاً بحرف  
متحرك وليس بعده همزة وصل .

**أمثلة :** (مسجلة)

— «تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ  
نَذِيرًا» .

— «فَأَمَّهُ هَاوِيَةً» .

— «إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا» .

فإن كان ما قبله ساكناً لم تشبِع حركته، مثل : «وَأَسْكَلَهُ الْكَلْبَةَ»  
وإن كان قبله حرف مد لم تشبِع حركته، أيضاً، مثل : «وَالْحَادِثَةَ»

فَعُلُوهُ»، «لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ» (١)، «غَيْرَ نَاطِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ...» (٢)  
 في المصحف: يرمز إلى مد الصلة القصيرة هذا بواو صغيرة بعد  
 الضمير المضموم / هـ و ياء صغيرة بعد الضمير المكسور / هـء / .  
 (٤) مَدَّ الْعَوْضُ: وهو الناشئ عن الوقف على التنوين  
 المنصوب، مثل: وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا. إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا.  
النوع الثاني: ما يجوز فيه المد حركتين أو أربع أو سبت:  
 وهو نوع واحد، هو «مَدَّ اللَّيْنُ» ويكون في الياء والواو  
 الساكتين.

أمثلة: (مسجلة)

- «مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ».
- «فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ».
- «أَظَعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمَنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ».
- «عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ».

وشروطه أن يُوقَفَ على الحرف التالي لحرف اللين الساكن.  
 فإذا لم يوقف زال المد: «وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ...»  
النوع الثالث: ما يجوز فيه المد حركتين أو أربعاً أو خمساً

- (١) في القرآن كلمة واحدة يمد فيها هذا الضمير مداً طبيعياً رغم أن قبله «ياء مد»، وذلك في سورة الفرقان (آية/٦٩): «وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا».
- (٢) إذا وقع «مد الصلة القصيرة» قبل همزة وصل قُصِرَ، مثل: «فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَهُنًا حَمِيمٌ». ومثله في ذلك «المد الطبيعي» إذا وقع طرفاً قبل همزة وصل، مثل: «الَّذِينَ آتُوا الْكِتَابَ..» لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ...».

ويندرج تحت هذا النوع مَدَّان:

(١) مَدَّ الهمز المنفصل: وهو الذي يقع فيه حرف المد (ا.و.ي) في آخر كلمة وبعده همز في أول الكلمة التالية.

أمثلة: (مسجلة)

— «إِنَّا أَعْظَمْنَاكَ الْكَوْتَرَةَ.»

— «فَوَا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا.»

— «أَقَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يَتَّبِعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى.»

(٢) مد الصلة الطويلة: وهو ضمير المفرد الغائب المذكر (هـ، هـ) إذا سبقه حرف متحرك وجاء بعده همز.

أمثلة: (مسجلة)

— «ثُمَّ اضْطَرَّةً إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَيَسَّ الْمَصِيرُ.»

— «وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا.»

النوع الرابع: ما يجب فيه المد إلى أربع حركات أو خمس أو

ست

وتحت هذا النوع مد واحد هو:

مد الهمز المتصل: وهو ما كان فيه حرف المد والهمزة بعده في كلمة واحدة.

أمثلة: (مسجلة)

— «وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا.»

— «أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ.»

— «لِيَسْتَقْبُوا وَجُوهَكُمْ.»

— «وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ.»

فإذا كان هذا المد متطرفاً ووقف عليه جاز مده إلى ست حركات، وإلا فيجوز فيه المد إلى أربع أو خمس فقط.

النوع الخامس: مايجوز فيه المد إلى حركتين أو أربع أو ست

وتحت هذا النوع مد واحد هو:

المد العارض للسكون، وهو مايقع بعد حرف المد فيه سكون في آخر الكلام، وهذا السكون عارض بسبب الوقف.

أمثلة: (مسجلة)

«الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* مَا لِكِ يَوْمَ الدِّينِ.» فإن وقعت على آخر كل آية كان هناك «مد عارض للسكون» وفيه الأوجه الثلاثة المذكورة (٦/٤/٢ حركات). أما إن وصلت فقلت: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* مَا لِكِ يَوْمَ الدِّينِ \* إِيَّاكَ نَعْبُدُ...» زال السكون وزال معه المد العارض وبقي المد الطبيعي فقط.

النوع السادس: ما يجب فيه المد ست حركات

وتحت مد واحد هو:

المد اللازم، وهو ما يقع فيه بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً لازماً (أي دائماً). هذا الحرف الساكن قد يكون مفرداً (غير مُشَدَّد) فيسمى المد حينئذ «مُخَفَّفاً» مثل: (مسجلة)

— ءَأَلْتَنَ...» ولم يرد منه في القرآن سوى هذه الكلمة مرتين في سورة يونس (آية ٥١، ٩١).

وقد يكون الحرف الساكن مشدداً، فيسمى المد حينئذ «مُثَقَّلاً»  
مثل:

أَلْضَّالِّينَ. أَلْضَّاحَةَ. أَتَحَاجُّونِي فِي اللَّهِ.

ويوجد هذا المد اللازم أيضاً في «أسماء الحروف المقطعة» في أوائل بعض السور مثل: نَّ (نَوْنٌ)، صَّ (صَادٌ) باعتبار أن السكون ملازم للحرف الأخير منها الواقع بعد حرف المد. والحروف التي يوجد فيها هذا المد ثمانية مجموعة في قولهم: «كَمْ عَسَلُ نَقَّصُ» (كاف. ميم. عيْن. سين. لام. نون. قاف. صاڏ) وكل هذه الحروف تحتوي على حروف مد ما عدا «عيْن» فإن وسطها حرف لين لا مد. (١)

### تنبيهان:

١ — علامة المد/ـ/ في المصحف ترمز إلى المد بكل أنواعه ما عدا المد الطبيعي وما في حكمه كالصلة القصيرة والبدل والعوض.

---

(١) يسمي علماء التجويد المد اللازم في غير الحروف المقطعة «مدأً كلياً» لوقوعه في كلمة لا في حرف. أما في الحروف المقطعة فيسمونه «مدأً حرفياً». والمد الحرفي قد يكون «مخففاً» مثل: صاڏ. نون. قاف.. الخ أو «مثقلاً» مثل لام من «ألف لآ ميم» بسبب التشديد.

٢ - إذا اختار القارئ درجة «القيصر» أو «التوسط» أو «الطول» في أحد أنواع المد التي يجوز فيها ذلك، فعليه أن يلتزم بتلك الدرجة من الطول في هذا النوع من المد حيثما وقع بعد ذلك مادام مواصلاً القراءة. فإذا استأنفها من جديد في وقت آخر، فله أن يختار درجة أخرى من الطول، ثم يستمر عليها في تلك القراءة.

### تصنيف أنواع المد حسب السبب

أصلي (طبيعي)	فرعي
سببه الهمز	سببه الاشباع
١ - متصل	١ - صلة قصيرة
٢ - منفصل	٢ - عارض للسكون
٣ - صلة طويلة	٣ - عوض
٤ - بدل	٤ - لين

### أنواع المد حسب الطول وحكم كل نوع منها

ملاحظات	الحكم *	المدود	مقدار الطول بالحركة
(/) هذه العلامة تفصل بين درجات المد التي يجوز لك اختيار أي منها عند القراءة	واجب	طبيعي . بدل .	٢
	واجب	صلة قصيرة . عوض	٤/٢
	جائز	لين	٥/٤/٢
	جائز	منفصل . صلة طويلة	٦/٤/٢
	جائز	عارض للسكون	٦/٥/٤
	واجب	متصل	٦
	واجب	لازم	٦

\* كلمة «واجب» هنا تعني أنه لا يجوز تقصيره عن الحد الأدنى المذكور له، وإن جاز لك تطويله الى درجة أعلى (كالمتصل مثلاً). أما «جائز» فتعني جواز القصر مع ما فوقه من درجات.

## تدريبات

أ - أسئلة نظرية:

١ - ما معنى المد لفرعى؟ وأيها أطول: الفرعي أو الأصلي؟

٢ - كم مداً سببها السكون؟ وما هي؟

٣ - ما الفرق بين المد المتصل والمنفصل؟

٤ - ما الفرق بين مد الصلة الطويلة والقصيرة؟

٥ - كم حركة طول كل من المدود التالية:

— مد البدل — المد العارض للسكون

— المد اللازم — المد الطبيعي

— مد العوض — مد الصلة الطويلة

ب - تدريبات عملية:

أولاً: للاستماع والتدبر: (مسجلة)

المد المتصل والمنفصل وما في حكمه:

— «أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ.»

— «اتَّخِذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ

مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.»

— «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ

اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.»

— «قُلْ إِنَّمَا أَمِرتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُوا

وَالِيهِ مَتَاب.»

— «وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْتَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا

الْمَاءَ أَهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ.»



- المد اللازم والعارض للسكون (مسجلة)
- «فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلَمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ.»
- «قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ  
الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ.»
- «لَمْ يَظْمِئْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌ.»
- «أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ \* أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ.»
- «فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا.»

ثانياً: للتحليل والإجابة: (مسجلة)

(أ) استمع إلى الآيات التالية من سورة محمد (٣٢ - ٣٨)، ثم  
استخرج منها ما يأتي:

- ١ - مد لازم.
- ٢ - مد بدل
- ٣ - مد منفصل.
- ٤ - مد متصل.
- ٥ - مد طبيعي بالواو.
- ٦ - مد طبيعي بالياء.
- ٧ - مد طبيعي بالألف.
- ٨ - مد صلة قصيرة.

نموذج محلول:

مد طبيعي بالياء: الَّذِينَ  
مد منفصل: «وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ.»

(ب) استمع الى الآيات التالية من سورة الحج (آية/هـ)  
واستخرج كل ما فيها من أحكام في حدود ما درست حتى الآن .  
لمساعدتك تحتوي هذه الآية على الأحكام التالية بالترتيب :  
مد منفصل . نون مشددة ذات غنة . نون ساكنة فيها إخفاء .  
ميم ساكنة مظهرة . إدغام بغنة كامل . لام (ال) مظهرة  
(قمرية) . قلقلة . ميم مدغمة مع الغنة . نون مظهرة . إدغام تنوين  
بلا غنة . مد متصل . مد منفصل . إقلاب في النون . إقلاب في  
التنوين .

(ج) استمع إلى الآيات التالية من سورة السجدة ( ١ - ١٠ ) ثم  
استخرج ما يأتي :

- أ - مد لازم .
- ب - ء مدود عارضة للسكون .
- ج - مد صلة .
- د - مد منفصل .
- هـ - مدان متصلان .
- و - ميم ساكنة مدغمة .
- ز - نون ساكنة مدغمة .
- ح - إخفاء لنون ساكنة .
- ط - تنوين حكمه الإظهار .
- ي - قلقلة .
- ك - إظهار (إخفاء) مع الغنة لميم ساكنة .
- ل - لام ساكنة مدغمة .

- م — نون ساكنة حكمها الإدغام مع الغنة .  
 ن — تنوين حكمه الإدغام الناقص مع الغنة .  
 س — تنوين حكمه الإدغام الكامل مع الغنة .

## سابعاً: أحكام الترقيق والتفخيم ( ١ )

غالبية أصوات الفصحى مرققة . والحروف المفخمة تسعة ، وهي

نوعان :

النوع الأول : حروف ملازمة للتفخيم : وهي سبعة :  
 ص ض ط ظ خ غ ق . ( ٢ ) والأربعة الأولى منها أشدها  
 تفخيماً وتعرف بحروف « الإطباق » .

أمثلة : ( مسجلة ) .

— « الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ  
 يُنْفِقُونَ » .

— « إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ  
 غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ » .  
 — « قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ » .

( ١ ) التفخيم ظاهرة صوتية سببها ارتفاع مؤخرة اللسان نحو الجزء الرخو من سقف  
 الحنك الأعلى عند النطق . ويختلف التفخيم شدة وضعفاً تبعاً لنوع الحركة التي  
 تلي الحرف المفخم ، فأشد درجاته قبل ألف المد ( الصَّاحَّة ) ، ثم قبل الفتحة  
 ( صَبَّرَ ) ثم قبل واو المد ( الطَّوْر ) ثم قبل الضمة ( صُرْهُنَّ ) ثم قبل السكون  
 ( فاصبر ) وأدنا قبل الكسرة ( صِدِّيقاً ) .

( ٢ ) تسمى في التجويد بحروف « الاستعلاء » ويجمعونها في « خص ضغط قظ »  
 تيسيراً للحفظ .

— « حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ  
وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ » .  
— « وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا  
فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ .. » .

النوع الثاني : حروف تُفَحَّمُ أحياناً وترقق أحياناً ، وهي :  
( ١ ) الراء : الأصل فيها الترقيق لأنها ليست من حروف  
« الاستعلاء » المعروفة ( خص ، ضغط ، قظ ) ، لكن تعرض لها  
صفة التفخيم في الحالات التالية :

أ — أن تكون مفتوحة أو مضمومة ، مثل :  
رَبِّكُمْ . الرَّحْمَنُ . رُدُّوا . لا رَادَّ .

ب — أن تكون ساكنة وقبلها فتح أو ضم ، مثل :  
تَرْهِي . يُرْسِلُ .

ج — إذا وقعت ساكنة بعد كسر وبعدها في نفس الكلمة حرف  
استعلاء مفتوح ، مثل : إِرْصَاداً . مِرْصَاداً . قِرْطَاس . فإن كان  
حرف الاستعلاء في هذه الحالة مكسوراً رقت ، مثل : كل فِرْقٍ ،  
وبعضهم أجاز تفخيمها .

د — إذا وقعت ساكنة في أول الكلمة بعد همزة وصل ، مثل : أُمِّ  
أَرْبَابُوا . أَرْجِعِي .

( ٢ ) اللام : الأصل فيها أيضاً الترقيق ، ولا يعرض لها التفخيم  
إلا في كلمة واحدة هي لفظ الجلالة ( الله ) إذا سبقت بضم أو  
فتح ، مثل :  
يقولُ اللهُ . قال اللهُ .

( ٣ ) أَلْفُ الْمَدِّ : الأَصْلُ فِيهَا التَّرْقِيقُ كَالرَّاءِ وَاللَّامِ ، لَكِنْ يَعْضُ لَهَا التَّفْخِيمُ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ حَرْفِ اسْتِعْلَاءٍ ، مِثْلُ : الصَّابِرِينَ . الخَالِدِينَ . الطَّاعُونَ . الضَّالِّينَ . الظَّالِمِينَ . الغَافِلِينَ . القَارِعَةَ . وما قِيلَ عَنِ أَلْفِ الْمَدِّ ( م ) يُقَالُ عَنِ الْفَتْحَةِ ، لِأَنَّهَا مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ ، فَهِيَ أَيْضاً تَفْخِمُ بَعْدَ حُرُوفِ الاسْتِعْلَاءِ : صَدَقَ . خَرَجْتُمْ . طَبَعَ . ضَلَّ ، ظَلَمَ غَلَّ . قَضَى .

### تدريب

استمع الآن الى سورة الفجر وتدبر أحكام التفخيم والترقيق الواردة فيها (مسجلة) .

### ثامنا: أحكام الإدغام العام

١ - يدغم الحرفان المتماثلان مخرجاً وصفة اذا تجاورا وكان أولهما ساكناً وثانيهما متحركاً . والإدغام هنا واجب .  
أمثلة : (مسجلة)

- «أَضْرِبْ بَعْصَاكَ الْحَجَرَ» .

- «وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ» .

- «وَمَنْ يُكْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ» .

- «قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا» . ( ١ )

٢ - إذا اتحد الحرفان في المخرج واختلفا في الصفة، وكان

( ١ ) سبقت نماذج أخرى لإدغام المتماثلين ، وذلك في أحكام اللام الساكنة والميم الساكنة والنون الساكنة والتنوين .

الأول منهما ساكناً والثاني متحركاً، لم يدغما إلا في حروف  
معينة هي:

ذ/ت: «قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ».

ث/د: «قَالَ قَدْ أُجِيبَتِ دَعْوَتُكُمَا».

ث/ط: «فَأَمَّتْ طَّائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرْتَ طَّاغِفَةٌ».

ظ/ت: «لَئِنْ بَسَطْتَ (١) إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ  
يَدَيَّ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ».

ذ/ظ: «وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ  
مُشْرِكُونَ».

ق/ك: «أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ (٢) مِنْ مَّاءٍ مَهِينٍ».

ن/م: «أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَهِينٍ».

ل/ر: «بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ».

ن/م: «يَا بُنَيَّ أَرَأَيْتَ إِنْ تَرَكَهُ

ث/ذ: «كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكْهُ

يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا...».

في المصحف، يرمز للادغام بكل صوره بتعريف الحرف الأول  
من علامة السكون وتشديد الحرف الثاني — —.

(١) يلاحظ في نطق الطاء قبل التاء والقاف قبل الكاف أن الادغام ليس خالصاً  
أو تاماً معهما، وإنما صفة التفخيم الخاصة بالطاء والقاف واضحة مع  
الادغام. أما صور الادغام الأخرى فليس فيها هذا الأمر. لاحظ الفرق في  
النطق في التسجيل.

(٢) راجع جدول توزيع الأصوات حسب المخارج والصفات (ص/٢٥) لتتحقق  
من اتخاذ كل زوج من الأصوات «المتجانسة» في المخرج واختلافه في  
الصفة.

## تاسعاً: أحكام الوقف

من الأحكام التي يحتاج المسلم إليها عند تلاوة القرآن الكريم أحكام الوقف: أين يقف؟ وكيف يقف؟ وماذا يفعل إذا انقطع نفسه قبل أن يتم الآية؟ وهل الوقف جائز على أي كلمة؟ وهل يحدث الوقف تغييراً في الكلمة الموقوف عليها؟

### ١ - السنة هي الوقف على رءوس الآي:

تحديد رءوس الآي أو نهايتها أمر توفيقى تلقاه رسول الله عن جبريل عليهما السلام. ولا ريب أن لهذا التحديد حكمة وفائدة، وعدم الوقوف عليها معناه إهدار لتلك الحكمة والفائدة. فالأفضل الوقف عند نهاية كل آية.

في بعض الحالات مثل: (فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ \* الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ.) قد يظن البعض أن الوقف على «لِلْمُصَلِّينَ» سيؤدي إلى معنى فاسد. لكن هذا غير صحيح إذا كنا سنواصل القراءة، ولن ننهي قراءتنا عند هذه الآية. فالممنوع - حفاظاً على صحة المعنى - هو إنهاء القراءة عند «لِلْمُصَلِّينَ». أما الوقف عليها ثم مواصلة القراءة حتى نهاية السورة فجائز، بل هو الأولى رعاية للسنة.

### ٢ - أين تقف:

آيات القرآن لها معنى. ولهذا، فإن على المسلم أن يتحرى عند القراءة أن يقف في المواضع التي لا يفسد المعنى أو يضعف إذا وقف عندها، ما لم يكن ذلك رأس آية كما سبق في النقطة السابقة.

ومن هذا المنطلق، منطلق المحافظة على صحة المعنى وقوته، وضع العلماء - جزاهم الله خيراً - علامات ترشد القارئ إلى مواطن الوقف الجيد وتنبيهه إلى مواطن الوقف القبيح أو المفسد للمعنى. وإليك العلامات ومعانيها:

م: علامة الوقف اللازم، لأن الاستمرار في القراءة قد يؤدي إلى معنى غير صحيح.

مثال ذلك:

«إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ».

فإذا لم يقف على «يسمعون» ووقف على الموتى مثلاً، لكان معناه أن الموتى يستجيبون كالذين يسمعون. وهذا خطأ بالطبع.

مثال آخر:

«وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً».

لو لم يقف على «قولهم» ووقف على «جميعاً» مثلاً لكانت جملة «إن العزة لله جميعاً» من قول المشركين، مع أنه كلام مستأنف يقوله رب العزة لنبيه عليه السلام.

لا: علامة الوقف الممنوع: لأن الوقف سيؤدي إلى فساد في المعنى.

مثال:

«قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَ كُمْ قَدْ أَضَلَّتْ إِذَا وَمَا آتَا مِنْ الْمُهْتَدِينَ».



فلو وقف على «أَهْوَاءَكُمْ» لكان هناك فصل في المعنى بين تلك الجملة والجملة التالية، ولكانت جملة «قد ضللت إذا...» إقرار من الرسول بأنه قد ضل، وهذا أعظم الفساد في المعنى، لأن جملة «قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا...» مبنية على افتراض مبني على جملة «قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ»، وكأن المعنى الكامل للجملتين معاً هو: "قل لا أتبع أهواءكم، ولو أنني اتبعت أهواءكم (وهذا محال لأنه قد نفي في الجملة السابقة) لأصبحت ضالاً نتيجة لذلك ولصرت من غير المهتدين."

**قل :** علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى :

مثال :

«قُلْ رَبِّيَ أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَتَعَلَّمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا...»

فالجملة الثانية «فلا تمار فيهم..» ليست شديدة الارتباط في معناها بالجملة السابقة لذلك كان الوقف أولى من الوصل.

**علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى (صل) :**

مثال :

«وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ بِمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِّنْ مَّقَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ...»

فجملة «وآتوهم من مقال الله..» شديدة الارتباط في المعنى بما قبلها لذا كان الوصل أولى.

**ج :** علامة الوقف الجائز دون ترجيح لوقف أو لوصل :

مثال:

«نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْنَةٌ ءَامَنُوا

بِرَبِّهِمْ..»

∴ ∴ علامة تعانق الوقف، فالوقف على أحد الموضعين جائز، لكن يمنع الوقف عليهما معاً. وبالطبع يجوز عدم الوقف على أي منهما.

مثال:

«ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ..»

يجوز أن تقرأ الآية كلها دون وقف. ويجوز أن تقف على «ريب» وفي هذه الحالة ممنوع أن تقف على «فيه». كما يجوز أن تقف على «فيه» إذا لم تقف على «ريب».

على أية حال، هذه العلامات ودلالاتها اجتهاد من العلماء وليست منقولة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - فهي ليست ملزمة، ومن الممكن النظر في بعضها بناء على فهم المعنى.

### ٣ - الوقف الاضطراري:

إذا اضطر القارئ لضيق في نفسه إلى الوقوف في موضع لا يحسن فيه الوقف، فعليه - عند استئناف التلاوة - أن يرجع إلى الوراء قليلاً بقدر ما يتطلب المعنى، والأمر بعد ذلك نسبي ويفاوت من شخص لآخر.

### ٤ - آثار الوقف:

يؤدي الوقف إلى إحداث بعض التغييرات الصوتية. وقارئ

القرآن يحسن أن يكون على بينة من ذلك حتى لا يقع في خطأ  
أثناء القراءة . من ذلك :

أ - إسقاط التنوين وحركات الإعراب :

رَجِيمٌ رَجِيمٌ . القَمَرُ القَمَرُ (مسجلة) .

ب - قلب التنوين المنصوب ألفاً :

وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ... تَرْتِيلاً . (مسجلة)

ج - قلب تاء التانيث المربوطة هاء (في النطق) :

” هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ .“ الْغَاشِيَةِ . (مسجلة)

## ملحق

يتضمن هذا الملحق عدة مباحث موجزة لا تدخل مباشرة ضمن أحكام التجويد، ولكن القارئ يستفيد منها أثناء تلاوته.

### المبحث الأول : مراتب التلاوة

أربعة :

أ - الترتيل : وهو أفضلها جميعا ، ومعناه القراءة بتؤدة وتمهل مع تدبر المعاني .

ب - الحَدْرَ : وهو يقابل الترتيل ، ومعناه الإسراع في القراءة لكن مع مراعاة الحد الأدنى (أو درجة «الْقِصْر») من المدود ومع الالتزام ببقية أحكام التجويد. أما الإسراع الذي يؤدي الى الإخلال بشيء من أحكام التجويد فهو خطأ في التلاوة يجب تحاشيه .

ج - التدوير : وهو المتوسط بين الترتيل والحدر

د - التحقيق : وهو أطولها جميعا وأبطأها إذ يلتزم فيه بالحد الأقصى من أداء الأحكام مع البطء، وذلك لأنه يستخدم في التعليم والتدريب على أحكام التجويد.

## المبحث الثاني : رسم المصحف

كان كَتَّاب الوحي يكتبون ما ينزل من القرآن على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على مواد مختلفة كالخشب والعظام والحجارة. وفي عهد ابي بكر جمع القرآن كله وما زال على نفس المواد. وفي عهد عثمان نسخت من تلك المواد عدة نسخ موحدة الإيملاء (الرَّسْم) وعرف ذلك بالرسم العثماني، وظل - إلى يومنا هذا - هو المستعمل في كتابة المصاحف.

بقى الرسم العثماني، اذن، ثابتا على امتداد أربعة عشر قرنا وعلى امتداد العالم الاسلامي، على حين تطورت قواعد الكتابة والهجاء في كتابة غير القرآن من عصر إلى آخر ومن قطر إلى آخر. وكانت النتيجة أن أصبحت هنالك فروق إملائية واضحة بين الرسم العثماني والرسم الاملائي في غير القرآن. وليس هنا مجال المقارنة بين النوعين من الرسم ولا التعليل للفروق بينهما. يكفينا ان ترصد أهم تلك الفروق حتى يقف عليها القارئ فلا تصبح مصدر صعوبة أو خطأ عند التلاوة.

١ - كلمات فيها حروف متروكة : والحروف المتروكة هي :  
ألف المد : العَلَمِينَ . مَلِك . الصِّرَاط . الكِتَاب . رَزَقْنَاهُمْ .  
الصَّوْعِق .. الخ وترى في المصاحف ألفاً صغيرة (ـ) في موضع الألف المتروكة دلالة عليها وعلى وجوب نطقها.

واو المد: دَاوُد. يَلُون. وُدِي. وتجد مكان الواو المتروكة واوا صغيرة لنفس الهدف السابق.

ياء المد: يُحْيِي. وَلِي. الحَوَارِيْنَ. وتجد مكانها أيضا ياء صغيرة. حروف اخرى: نُجِي (تنطق ننجي)

٢ - كلمات فيها حروف زائدة لا تنطق؛

قَالُوا. وَثُمُودًا فَمَا أَبْقَى. سَلَا سَلَا. لَأَذْبَحَنَّهُ. أُولُوا الْعِلْمِ مِنْ نَبَأِي الْمُرْسَلِينَ. بَأَيْدِي. (تجد فوق الحرف الزائد دائرة صغيرة، معناها إنه زائد لا ينطق).

٣ - كلمات فيها حرف متروك وحرف زائد لا ينطق:

أُولئِكَ. الصَّلَاةِ. الزَّكَاةِ. الْحَيَاةِ. فالحرف الزائد توضع فوقه علامة الزيادة (ـ) إن كان مكانه في الكلمة غير مكان الحرف المتروك. أما إن كان مكانهما واحداً فيوضع الحرف الصغير الدال على المتروك فوق الحرف الزائد.

## المبحث الثالث: حكم مس المصحف

هل مس المصحف والإمساك به يجب له الوضوء أو لا؟  
خلاف مشهور في كتب الفقه. فمالك والشافعي وأحمد يقولون بالوجوب وغيرهم لا يوجب ذلك. والقول بالوجوب هو الأقوى على ما حققه بعض الباحثين في الوضوء المباح (انظر - على سبيل المثال: فقه السنة، سيد سابق، ج ١/١٠١).  
ويستدل لجواز المس بلا وضوء بالأدلة التالية:

١ - قراءة القرآن بدون وضوء جائزة باتفاق فقهاء المذاهب حتى أصحاب القول بوجوب الوضوء لمس المصحف. وقراءة القرآن عبادة بالاتفاق، ومس المصحف أو حمله ليس بعبادة. فكيف يجب الوضوء لما ليس بعبادة ولا يجب لما هو من العبادة؟!

٢ - الأدلة التي تمسك بها القائلون بالوجوب ليست نصا في الحكم. فآية «لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ» (الواقعة - ٧٩)، الأرجح في تفسيرها أنها تشير بـ«المطهرون» إلى الملائكة وليس إلى البشر. ويقوى هذا إن الآيات التي قبلها والتي بعدها تتحدث عن مصدر القرآن وعن استبعاد أن يكون قد لحق به تحريف. (إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ. فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ. لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ. تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ).

كذلك فإن استخدام كلمة «المُطَهَّرُونَ» وليس «المُتَطَهَّرُونَ» يرجح أن المقصودين هم الملائكة. لأن «المُطَهَّرَ» هو من طَهَّرَهُ غيره، أما المتوضئ فيقال عليه «مُتَطَهَّرَ» كما في قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ «المُتَطَهِّرِينَ»». وقوله تعالى: «وَلَا تَقْرُبُوا النِّسَاءَ حَتَّى يَطْهَرْنَ» (أي ينقطع عنهن الحيض، وهذا بأمر الله) فَإِذَا تَطَهَّرْنَ (أي اغتسلن) فَأَتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ».

وكذلك الحديث الذي يستدلون به (وهو قول الرسول - صلى الله عليه - في كتابه لأهل اليمن: «لَا يَمَسُّ الْقُرْآنَ إِلَّا طَاهِرٌ») فإنه غير نص في الحكم أيضا. لأن لفظ «طاهر» يرجح أنه يعني «المسلم» وذلك في مقابل «نجس» الذي يوصف به

الكفار كما جاء في القرآن الكريم : «إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ..» .

□ تنبيه : لا يفهم أحد من المناقشة السابقة أنها دعوة إلى عدم الوضوء عند التلاوة أو عند حمل المصحف . إن الهدف هو تقرير الحكم الشرعي كما تدعمه الأدلة وتؤيده روح التشريعات الإسلامية . والهدف أيضا هو رفع الحرج عن المسلمين .. فكثير منهم يمتنع عن القراءة في المصحف — وهو يجب ذلك — إذا ما انتقض وضوءه ولم يكن ميسورا له تجديد الوضوء .

إن الوضوء لتلاوة القرآن — من المصحف أو من الحفظ — أمر مستحب لا يختلف في ذلك اثنان . أما أن نجعله واجبا دون دليل ينص على ذلك فإنه إيقاع للناس في الحرج والله «مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ» .

## المبحث الرابع : آداب التلاوة

كتب العلماء عن الآداب التي يجدر بالمسلم أن يأخذ بها حين يقرأ القرآن . وتفاوتوا فيما كتبوا بين مطول وموجز . ونحن هنا نوجز من ذلك أهمه وألصقه بحاجة المسلم . ولو علم المسلم وأيقن أنه يناجي ربه أثناء التلاوة لما كان في حاجة إلى وصية أحد بآداب يلتزمها ، ولالتزم من نفسه أسمى الآداب في حضرة رب العالمين . أن من يدعى للقاء أمير أو وزير يستعد لذلك بأجمل ما يملك ويلتزم في حضرة الأمير أو الوزير أجمل ما يعرف من آداب اللياقة ومظاهر



التقدير، فكيف بمن يكون في حضرة رب العزة قيوم السموات والأرض ذي الحول والطول والرحمة والجلال؟! لكن رب العزة — جل جلاله — وهو خالق النفوس والعليم بطبائعها أمرنا بالتذكير لأن الذكرى تنفع المؤمنين.

من آداب التلاوة؛

١ — اخلاص النية لله، وعقد نية العبادة، واستشعار أنه يناجي ربه بهذا القرآن.

٢ — الاستعداد لهذا الموقف بالتطهر (استحباباً) والتطيب والجلوس في مكان طاهر واستقبال القبلة، وتفريغ نفسه من الشواغل.

٣ — إحسان القراءة نطقاً (طبقاً لأحكام التجويد)، وأن يحسن بها صوته (في غير غناء أو تطريب) وأن يحيطها بجو من الخشوع.

٤ — أن يتدبر فيما يقرأ ليفهم معناه ويتأثر به وعدا ووعيدا وأن يقيس حاله وأعماله ومصيره في الآخرة طبقاً لما يقرأ من آيات الثواب والعقاب.

«إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ» (الأنفال — ٢) «لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لَضَرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ» (الحشر — ٢١).

٥ — أن يجهر بقراءته حيث لا يوجد ما يمنع ذلك، لأن

الجهر يوقظ القلب ويصرفه عن الشواغل، وقد يستفيد من ورائها آخرون.

٦ - أن يستعيد بالله من الشيطان الرجيم عند بدء التلاوة ويقرأ البسملة إذا كانت قراءته من أول السورة، وعند مطلع كل سورة ماعدا براءة (التوبة).

٧ - أن يختم قراءته بـ «صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ وَبَلَغَ رَسُولُهُ الْكَرِيمُ وَنَحْنُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ الشَّاكِرِينَ».

٨ - ألا يقطع القراءة بقول أو عمل إلا لضرورة.

٩ - تلاوة القرآن عبادة، وقد وعد الله قارئه بعشر حسنات في مقابل كل حرف يقرأه. لهذا يجمل بالمسلم يحرص على أن يكون له مع القرآن لقاء يومي منتظم، وأن يحرص على ختم القرآن مرة على الأقل في كل شهر. كما يجمل به أن يضع لنفسه برنامجا منتظما لحفظ شيء من القرآن قدر طاقته، ولو كل يوم آية واحدة.

١٠ - يحسن بالمسلم إذا ختم القرآن أن يفتتح من أوله عدة آيات، وذلك تأكيدا للعزيمة على متابعة التلاوة للختمة التالية..

١١ - يحسن بالمسلم أن يكون في مكتبته أحد تفاسير القرآن السهلة (مثل مختصر تفسير ابن كثير، أو التفسير الواضح لمحمد محمود حجازي أو في ظلال القرآن لسيد قطب)، وكتاب في علوم القرآن (مثل: علوم القرآن للشيخ صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن للشيخ مناع القطان) والمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبدالباقي.

وذلك للاستعانة بها على فهم القرآن واستخراج أحكامه عند الحاجة.



## المبحث الخامس

اصطلاحات الضبط المستخدمة في المصاحف\*

## اصطلاحات الضبط

وَضَعُ الصِّفْرِ الْمُسْتَدِيرِ فَوْقَ حَرْفِ عِلَّةٍ يَدُلُّ عَلَى زِيَادَةِ

ذَلِكَ الْحَرْفِ فَلَا يَنْطِقُ بِهِ فِي الْوَصْلِ وَلَا فِي الْوَقْفِ ، نَحْوُ :

قَالُوا . يَتْلُوا صُحُفًا . لَا أَذْبَحَنَّهُ . وَتَمُودًا فَمَا أَبَقِي .

إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلْسِلًا . أُولَئِكَ . أُولُوا الْعِلْمِ .

مِنْ نَبَايِ الْمُرْسَلِينَ . بَنَيْنَاهَا بِأَيْدِي .

وَوَضَعُ الصِّفْرِ الْمُسْتَطِيلِ الْقَائِمِ فَوْقَ أَلِفٍ بَعْدَهَا مَتَحَرِّكٌ

يَدُلُّ عَلَى زِيَادَتِهَا وَصِلًا لَا وَقْفًا ، نَحْوُ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ .

لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي . وَتُظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا هُنَالِكَ .

كَانَتْ قَوَارِيرًا قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ . وَأُهْمِلَتِ الْأَلْفُ

الَّتِي بَعْدَهَا سَاكِنٌ ، نَحْوُ : أَنَا النَّذِيرُ مِنْ وَضَعِ الصِّفْرِ

المستطيل فوقها وإن كان حكمها مثل التي بعدها متحرك  
في أنها تسقط وصلا وتثبت وقفا لعدم توهم ثبوتها وصلا .

ووضع رأس خاء صغيرة ( بدون نقطة ) فوق أي حرف

يدل على سكون ذلك الحرف وعلى أنه مظهر بحيث يقرعه  
اللسان، نحو: مِنْ خَيْرٍ . وَيَنْشُونَ عَنْهُ . بِعَبْدِهِ . قَدْ سَمِعَ .  
فَقَدْ ضَلَّ . نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ . أَوْعَظْتَ . وَخُضِّمُ .  
وَإِذْ زَاغَتْ .

وتعريف الحرف من علامة السكون مع تشديد الحرف

التالي يدل على إدغام الأول في الثاني إدغاما كاملا ، نحو :  
أَجِيبَتْ دَعْوَتَكُمْ . يَلَهُتْ ذَلِكَ . وَقَالَتْ طَائِفَةٌ :  
وَمَنْ يُكْرِهْنَّ . أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ .

وتعريفه مع عدم تشديد التالي يدل على إخفاء الأول

عند الثاني فلا هو مُظْهَرٌ حتى يقرعه اللسان ولا هو مُدْغَمٌ  
حتى يُقْلَبُ من جنس تاليه، نحو: مِنْ تَحْتِهَا . مِنْ ثَمَرَةٍ .  
إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ . أو إدغامه فيه إدغامًا ناقصًا ، نحو :  
مَنْ يَقُولُ . مِنْ وَالٍ . فَرَطْتُمْ . بَسَطْتَ .

وَوَضَعُ مِيمٍ صَغِيرَةً بَدَلُ الْحَرَكَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْمَنُونِ أَوْ فَوْقَ  
النون الساكنة بدل السكون مع عدم تشديد الباء التالية يدلُّ  
على قلب التنوين أو النون مِيمًا ، نحو : عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ .  
جَزَاءَ مِمَّا كَانُوا . كِرَامٍ بَرَرَةٍ . مِنْ بَعْدِ . مُنْبِثًا .

وَتَرْكِبُ الْحَرَكَتَيْنِ : ( ضَمْنَيْنِ أَوْ فَتْحَتَيْنِ أَوْ كَسْرَتَيْنِ )  
هكذا ه ه ه يدلُّ على إظهار التنوين ، نحو : سَمِيعٌ  
عَلِيمٌ . وَلَا شَرَابًا إِلَّا . وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ .

وَتَابِعُهُمَا هَكَذَا ه ه ه مع تشديد التالي يدلُّ على

إدغامه ، نحو : خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ . غُفُورًا رَحِيمًا . وُجُوهٌ  
يَوْمئِذٍ نَاعِمَةٌ . -

وتتابعهما مع عدم التشديد يدلُّ على الإخفاء ، نحو :  
شِهَابٌ ثَاقِبٌ . سِرَاعًا ذَلِكَ . بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كَرِيمٍ .  
أو الإدغام الناقص ، نحو : وُجُوهٌ يَوْمئِذٍ . رَحِيمٌ وَدُودٌ .  
فتركيب الحركتين بمنزلة وضع السكون على الحرف .  
وتتابعهما بمنزلة تعريته عنه .

والحروف الصغيرة تدل على أعيان الحروف المتروكة  
في المصاحف العثمانية مع وجوب النطق بها ، نحو : ذَلِكَ  
الْكِتَابُ . دَاوُدُ . يَلُودُنَ السِّنْتَهُمُ . يُحْيِي وَيُمِيتُ .  
أَنْتَ وَلِيٌّ فِي الدُّنْيَا . إِنَّ وَلِيَّيَ اللَّهِ . إِلَى الْحَوَارِيِّنَ .  
إِنَّ رَبَّهُمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ . إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا . كِتَابُهُ



بِإِمِينِهِ، فَيَقُولُ . وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ .

وكان علماء الضبط يلحقون هذه الأحرف حمراء بقدر  
حروف الكتابة الأصلية ولكن تعسر ذلك في المطابع فآكتفى  
بتصغيرها في الدلالة على المقصود .

وإذا كان الحرف المتروك له بدل في الكتابة الأصلية عول  
في النطق على الحرف الملحق لا على البدل، نحو: الصَّلَاةُ .  
كَمِشْكُورَةٍ . الرَّبَّوَا . مَوْلَاهُ . التَّوْرَةَ . وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى  
لِقَوْمِهِ . لَقَدْ رَأَى ، ونحو: وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ .  
فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً . فإن وضعت السين تحت الصاد دل  
على أن النطق بالصاد أشهر، نحو: الْمُصَيِّطُونَ .

ووضع هذه العلامة ( - ) فوق الحرف يدل على لزوم مده  
مدا زائدا على المد الأصلي الطبيعي، نحو: الْمَاءُ . الطَّامَّةُ .  
قُرُوءٌ . سِيءَ بِهِمْ . شُفَعَتُوا . تَأْوِيلُهُ . إِلَّا اللَّهُ .

لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ . بِمَا أُنزَلَ . على تفصيل يعلم من  
فن التجويد . ولا تستعمل هذه العلامة للدلالة على ألف  
محذوفة بعد ألف مكتوبة مثل آمنوا كما وضع غلطاً في كثير  
من المصاحف بل تكتب ء آمنوا بهمزة وألف بعدها .

والدائرة المحلاة التي في جوفها رقم تدل بهيتها على انتهاء الآية  
وبرقمها على عدد تلك الآية في السورة، نحو: إِنَّا أَعْطَيْنَكَ  
الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ  
ولا يجوز وضعها قبل الآية البتة . فلذلك لا توجد في أوائل  
السور، وتوجد دائماً في أواخرها .

وتدل هذه العلامة (\*) على ابتداء رُبْع الحزب . وإذا  
كان أول الربع أول سورة فلا توضع .

ووضع خَطِّ أَفْقِي فوق كلمة يدل على موجب السجدة ،

ووضع هذه العلامة ﴿ بعد كلمة يدل على موضع السجدة،

نحو: وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ

وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٩﴾ يخافون ربهم من فوقهم

وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٢٠﴾ ﴿

ووضع النقطة الخالية الوسط المعينة الشكل تحت الراء

في قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ مجربها يدل على إمالة الفتحة إلى

الكسرة، وإمالة الألف إلى الياء. وكان النقط يضعونها دائرة

حمراء فلها تعسر ذلك في المطابع عدل إلى الشكل المعين.

ووضع النقطة المذكورة فوق آخر الميم قبيل النون المشددة

من قوله تعالى: مَالِكٌ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ يدل على

الاشمام (وهو ضم الشفتين) كمن يريد النطق بضمه إشارة

إلى أن الحركة المحذوفة ضمة ( من غير أن يظهر لذلك أثر  
في النطق ) .

ووضع نقطة مدوّرة مسدودة الوسط فوق الهمزة الثانية  
من قوله تعالى : **أَلْعَجْمِيُّ وَعَرَبِيٌّ** يدل على تسهيلها بين  
أى بين الهمزة والألف .

### علامات الوقف

ر علامة الوقف اللازم، نحو : **إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ**  
**يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ** .

لا علامة الوقف المنوع، نحو : **الَّذِينَ تَتَوَفَّيهِمُ الْمَلَائِكَةُ**  
**طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ** .

ج علامة الوقف الجائز جوازا مستوي الطرفين، نحو : **نَحْنُ**  
**نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ** .

ح علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولي، نحو : **وَإِنْ**

يَمْسَسُكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ - إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسُكَ  
بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

ق . علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولي ، نحو : قُلْ  
رَبِّيَ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُنَارِفِيهِمْ .  
: : علامة تعائق الوقف بحيث إذا وقف على أحد  
الموضعين لا يصح الوقف على الآخر ، نحو : ذَلِكَ  
الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ .

اصطلاحات الضبط والوقف المثبتة هنا  
مصورة عن ملحق المصحف ، طبعة  
حكومة الكويت .

## مراجع في علم التجويد

تلبية لرغبة من يريد التوسع في دراسة أحكام التجويد، أقدم هذه المجموعة من المؤلفات في هذا العلم، بعضها حديث وبعضها قديم. ومن المستحسن أن يبدأ بالحديث منها حتى يتمرس بمصطلحات هذا العلم وأساليبه قبل أن يذهب إلى المؤلفات القديمة حيث أنها غالباً أصعب على غير المتخصص.

- ١ - ابن الجزيري (ت - ٨٣٣هـ) / النشر في القراءات العشر ٢ مج.
- ٢ - محمد الصادق قمحاوي / البرهان في تجويد القرآن. مصر - ١٣٧٥هـ
- ٣ - وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية / الكويت. الفريد في فن التجويد. ٣ ج ط/٣ - ١٣٩٨هـ
- ٤ - عبد العزيز عبد الفتاح القاريء (أبو عاصم) / التجويد الميسر - ١٣٩٢هـ.
- ٥ - قواعد التجويد ط/٤ - ١٣٩٩هـ.
- ٦ - حسني شيخ عثمان / حق التلاوة. مؤسسة الرسالة. ط/٢ - ١٣٩٧هـ.
- ٧ - عبد الله البنا / تجويد القرآن. دار الأنصار - القاهرة ١٩٨٠م.
- ٨ - عامر سعيد / التجويد في القرآن الكريم. - الكويت: مكتبة الفلاح، ١٩٨٢م.

# المحتويات

الموضوع .....	الصفحة
المقدمة .....	٧ - ١٢
ماذا ينبغي أن يعرف المسلم عن «التجويد» .....	٧
معنى التجويد كعلم وممارسة .....	٧
حكمه .....	٧
نشأته وتطوره .....	٨
العلاقة بين علم «التجويد» وعلم «القراءات» .....	٩
المصحف المجود «ليس من التجويد الشرعي» .....	١١

## الفصل الأول : مخارج الحروف وصفاتها ..... ١٣

النظام الصوتي للعربية القرآنية .....	١٥
الحروف .....	١٥
الحركات .....	١٦
مخارج الأصوات . معنى المخرج .....	١٦
أعضاء النطق (رسم) .....	١٧
كيف تعرف مخرج الصوت .....	١٨
عدد المخارج اسمائها . توزيع الأصوات عليها (رسم) .....	١٩
صفات الأصوات : تصنيف مجمل .....	٢٠

## الصفات التي لها ضد ..... ٢١

الشدة x الرخاوة .....	٢١
الجهر x الهمس .....	٢٢
التفخيم x الترفيق .....	٢٢ - ٢٣

## الصفات التي لا ضد لها ..... ٢٣

— القلقة . الغنة . الانحراف . التكرير .....	٢٣ - ٢٤
— النظام الصوتي للفصحى حسب المخارج والأصوات (جدول) .....	٢٥

## الموضوع ..... الصفحة

- توزيع الأصوات حسب الصفات (جدول) .....  
— الصفات العرضية والتبدلات الصوتية ..... ٢٨  
— ظواهر لحنية يكثر الزلل فيها ..... ٢٩  
— تدريبات ..... ٣١ — ٣٢

## الفصل الثاني: أحكام التجويد ..... ٣٣

- تمهيد ..... ٣٥  
١ — أحكام القلقة ..... ٣٦  
٢ — أحكام الميم والنون المشددين ..... ٣٨  
٣ — أحكام الميم الساكنة الاظهار ..... ٣٩  
— الاخفاء الشفوي «أو» الاظهار بغنة؟ ..... ٣٩ — ٤٠  
— ادغام الميم الساكنة ..... ٤٠ — ٤١

## ٤ — أحكام اللام الساكنة: الاظهار. اللام القمرية.

- لام الاسم والفعل والحرف ..... ٤١ — ٤٢  
— ادغام اللام الساكنة: اللام الشمسية ..... ٤٣  
٥ — أحكام النون الساكنة والتنوين ..... ٤٤  
— الاظهار ..... ٤٤ — ٤٦  
— الانقلاب. الادغام بلاغنة، وبغنة ..... ٤٦ — ٤٧  
— الاخفاء ..... ٤٩ — ٥٠  
— تدريبات ..... ٥١ — ٥٣

## ٦ — أحكام المد ..... ٥٤

مد طوله حركتان: المد الطبيعي.



الموضوع ..... الصفحة

مدل البدل ..... ٥٤ - ٥٥  
مد الصلة القصيرة ..... ٥٥  
مد العوض ..... ٥٦

ما يجوز فيه المد حركتين أو أربع ..... ٥٦

مد اللين ..... ٥٦

ما يجوز فيه المد حركتين أو أربعاً أو خمساً ..... ٥٦

مد الهمز المنفصل ..... ٥٧

مد الصلة الطويلة ..... ٥٧

ما يجب فيه المد الى أربع حركات أو خمس أوست ..... ٥٧

مد الهمز المتصل ..... ٥٧

ما يجوز فيه المد الى حركتين أو أربع أوست ..... ٥٨

المد العارض للسكون ..... ٥٨

ما يجب فيه المد الى ست حركات : ..... ٥٨

المد اللازم : مخفف ومثقل ،

حرفي ، وكلمي ..... ٥٨ - ٥٩

الترام درجة واحدة لكل مد أثناء القراءة ..... ٦٠

جدول بأنواع المد حسب سببها ..... ٦٠

جدول بأنواع المد حسب الطول وحكم كل منها ..... ٦٠

تدريبات على المد وما سبقه من أحكام ..... ٦١ - ٦٤

الموضوع ..... الصفحة

٧ - أحكام الترقيق والتفخيم ..... ٦٤

الحروف الملازمة للتفخيم :

٦٤ ..... خص ضغط قط

٦٦ - ٦٥ ..... أحكام الراء واللام وألف المد والحركات

٨ - أحكام الادغام العام ..... ٦٦ - ٦٧

٩ - أحكام الوقف ..... ٦٨

٦٨ ..... السنة في الوقوف على رؤوس الآي

٦٨ ..... أين تقف

٦٩ ..... علامات الوقوف ودلالاتها

٧١ ..... الوقف الاضطراري

٧١ ..... آثار الوقف

ملحق ..... ٧٣

٧٣ ..... المبحث الأول : مراتب التلاوة

٧٣ ..... - ترتيلي . الحدر . التدوير . التحقيق

المبحث الثاني : رسم المصحف والفروق المهمة

٧٥ - ٧٤ ..... بينه وبين الرسم الاملائي المتداول الآن

٧٧ - ٧٥ ..... المبحث الثالث : حكم مس المصحف

٧٩ - ٧٧ ..... المبحث الرابع : آداب التلاوة

المبحث الخامس : اصطلاحات

٨٨ - ٨١ ..... الضبط المستخدمة في المصاحف

٩١ ..... مراجع في علم التجويد

٩٢ ..... المحتويات